

اناتولـــى كاربـــوف :

سنتــان ونصف السنـــة
علـى بطولـــة العالـــم المقبلـــة

عقد فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو مؤتمر صحفى بمناسبة انتهاء مباريات بطولة العالم للشطرنج التى اقيمت مؤخرا فى مدينة باغيو بالفلبين ولقد حضره الصحفيون السوفيت والاجانب . ومن بينهم مراسل صحيفتنا .

وقد اجاب اناتولى كاربوف الحائز على لقب بطل العالـــم مرتين عن اسئلة الصحفيين ولنشر فيما يلى نص الاسئلة والاجوبة .

س : بصفتك اكثر من يلعب الشطرنج فى العالم ، ما هو فى رايك عدد المباريات التى يجب ان يخوضها بطل العالم فى السنة الواحدة ؟

ج : فى الحقيقة .. لقد لعبت كثيرا فى الفترة ما بين اعوام ١٩٧٥–١٩٧٨ ، واعتقد اننى فعلت الشيء الصحيح .. وعند تحليل لمباريات ابطال العالم السابقين ، وجدت انهم ارتكبوا اخطاء كبيرة ورفضوا اللعب فى المباريات مع لاعبى الشطرنج الاقوياء او امتنعوا عن ذلك نهائيا . لذا لم يكونوا على استعداد للدفاع عن القابهم . لقد وضعت امامى هدف الافادة من تلك النتائج التى حصلت عليها عام ١٩٧٤ فى المباراة الختامية .

ولربما لعبت مباراة او مباراتين اكثر مما يجب الا ان هذه الطريقة كانت ناجحة . ان معدل مبارياتى فى السنة يبلغ حوالى ٨٠ لعبة ولكن لكل بطل شطرنج تصوراته عن عدد ما يجب ان يخوض من مباريات .

س : ما هى الالعاب الرياضية التى تساعدك فى الحفاظ على قابلياتك البدنية ؟

ج : احب بصورة عامة مشاهدة المباريات الرياضية ، وامارس شخصيا والفعل التزحلق والسباحة والتنس .

س : يتطلب الشطرنج قدرة بدنية وجهودا عصبية كبيرة . فما هو نوع الراحة التى تجدها مناسبة ، وهل تحب التجول وما هى مدينتك المحببة ؟

ج : اجل ، ان الشطرنج .. شكل صعب جدا من اشكال الرياضة ، ويتطلب جهودا عصبية كبيرة ، ولا شك ان التجول يساعد على التسلية والراحة ، وينبغى ان اتجول كثيرا ، واشارك فى المسابقات ... الراحة فى مكان واحد لكى اقرأ بهدوء ، التنزه او اجلس ... الاوقات التى لا اشارك فيها فى المسابقات يعجبنى الذهاب الى المتاحف .

ويعجبنى كثيرا السفر والسياحة فى ارجاء الوطن ، فمنذ سنتين قدمت عروضا فى الشطرنج فى مدن سيبيريا والشرق الاقصى . وقد تولد لدى انطباع خاص من رحلتى الى كامتشاتكا ، انها منطقة رائعة ، حيث الجمال الخارق ، واحمل نفس الانطباع ايضا عن ياقوتيا وكراسنويارسك . اما مدينتى المحببة فمن الصعب تشخيصها ، انها ... فى ليننغراد ، وهى تعجبنى جدا . فى ... مدن لطيفة وجميلة كثيرة . ومن الطبيعى ... الانسان فى وقتها جميعا .

... ما هى العلاقات الانسانية التى تسود ... المتوتر ، وما هو الشعور الذى يسيطر ... وهل يؤمن لاعبو الشطرنج بالخرافات ؟ ... الى عالم نفس ؟ انك تبدو هادئا ... فهل هذا دليل الثقة العالية بالنفس ... والناس ؟ ولماذا لم تحافظ على ... عندما كانت النتيجة ٥–٢ لصالحك ؟

ج : ان مباريات بطولة العالم تكون متوترة حقا - وتقع على عاتق اللاعب مسؤولية كبيرة وتوجد هنا قاعدة لتصرفات اللاعبين ، وبما ان التوتر خلال المباراة يبلغ اقصى الحدود ولكى لا تحدث مشاجرات فان الخصمين يبذلان الجهود لكى لا يتصادم احدهما مع الآخر ، ومن الطبيعى جدا ان تعود العلاقات الجيدة والطيبة بينهما بعد المباراة .

وهكذا كان الامر بالنسبة لى مع سباسكى وبولوغايفسكى فى مباريات عام ١٩٧٤ . الا ان المباراة الاخيرة فى باغيو جرت فى وضع صعب جدا . واقول بصراحة ان شعورى تجاه الخصم كان شعور الكراهية ، كره الانسان الذى خان وترك الوطن الذى اعطاه الشيء الكثير . ومن المعروف انه اصبح لاعب شطرنج كبيرا فقط فى الاتحاد السوفيتى .

اما حول ايمان الشطرنجيين بالخرافات والحاجة الى علماء النفس ، فان هذين الامرين اقلقا الخصم . وكان يصرح باستمرار بان الخرافات وعلماء النفس يزعجونه . (وبالمناسبة كان هذا الوضع فى صالحه) .

كان يعزى خسارته اليهم–وعندما بدا يربح ادعى بانه ربح رغم ازعاجاتهم .

يسود المباراة عادة جو عمل متوتر ومقلق وفى دقائق الراحة القليلة ينبغى ان يتسل التوتر بعيدا عن الشطرنج . وهنا تساعده نصائح عالم النفس وقد ضم وفدنا عالم نفس كبيرا ومحترما وقديرا فى مجال اختصاصه . ولذلك فان اتهامات كورتشنوى لا اساس لها من الصحة تماما . الناس الذين يتعاملون معى بود ، هم موضع احترامى ، ولكننى اكره الذين يحاولون السخرية . لقد ذاك تختفى ابتسامتى . على كل حال اؤكد باننى واثق من قدراتى واحب الحياة والناس .

وعندما كانت النتيجة ٥–٢ لصالحى اثر شيء ما على اعصابى ولم استطع اللعب تماما ، فمن مجموع (٢٧) دورا خسرت مرتين فقط ولكننى خسرت ثلاث مرات مباشرة فى الادوار من ٢٨–٣١ واعتقد ان ذلك يمكن ان يحصل فى اى مجال آخر ..

منذ وقت بعيد جدا قررت انى كسبت المباراة ولم يبق الا دور واحد ويعلن استسلام الخصم .

س : هل بالامكان تسمية خصومك فى بطولة العالم القادمة ؟ وهل تخطط للسفر الى كوبا ؟

ج : استطيع الآن تسمية اثنين فقط احدهما كورتشنوى الذى شارك فى مباراة باغيو والاخر سباسكى الذى شارك فى المباريات النهائية للبطولة .

اما عن كوبا–فانا راغب جدا فى رؤيتها ، فهناك يحبون الشطرنج كثيرا ، وبكل ارتياح سأذهب الى كوبا عند اول فرصة متاحة .. وأود القول بان لنا علاقات وثيقة فى مجال الشطرنج وهى تتسع باستمرار ، وانتهز هذه المناسبة لاحيى هواة الشطرنج الكوبيين .

س : هل لديك لون مفضل ؟ وما هى نوعية الصفات الانسانية التى يجب ان يتحلى بها الشطرنجيون ؟ وكيف تفهم السعادة ؟

ج : ليس لدى لون مفضل . والسؤال الثانى جدى للغاية . الشطرنج يتطلب مجموعة من نوعيات الصفات الشخصية الانسانية . وقبل كل شيء يجب عدم الخوف من اى عمل مهما كان نوعه . ويجب ايضا ان تحب الشطرنج ، وان تكون واضح الهدف وحازما بقوتك ، ومنضبطا لدرجة ما وصبورا وتملك اعصابا قوية .

ما هى السعادة ؟ لربما هى امكانية مزاولة جميع اعمالك المحببة ... تنفيذ الواجب .. احراز النجاحات . انا الآن سعيد ، لان انتصارى جلب لشعبى لحظات سعيدة .

س : قلت ان حياتك كانت ستصبح رهيبة لو اقتصرت على الشطرنج فقط ؟

ج : لم اقل ان حياتى كانت ستصبح رهيبة انا احب الشطرنج جدا .. ولو كنت قد اعطيت فرصة ممارسة الشطرنج فقط .. لكان الامر مرضيا بالنسبة لى .

ومع ذلك فان اهتماماتى متنوعة ، احب على شكل الفعال ، المسرح والسينما ... ولكى تحرز نجاحات فى الشطرنج من الضرورى ان تكون انسانا ذا معارف جيدة واهتمامات واسعة ، وغير متقيد بالشطرنج .

س : هل تعتقد انه يترتب على الاتحاد الشطرنجى الدولى اتخاذ اجراءات لمنع التصرفات غير الرياضية كتلك التى قام بها الخصم فى باغيو ؟ وكيف تقيمها ؟ وما هو رايك فى منافسك كلاعب شطرنج ؟

ج : سبق لى ان اعلنت فى المؤتمر الصحفى المنعقد فى مانيلا قبل بدء المباراة بان كورتشنوى لاعب شطرنج قوى . وان اللعب معه لن يكون نزهة سهلة .

ولكن فيما يتعلق بخصاله الانسانية فانا لا احترم هذا الانسان ابدا ، فهو لم يكن متأدبا لا فى باغيو ولا فى عام ١٩٧٤ . وقد اصطدم بهذا الواقع كل لاعبى الشطرنج الذين تباروا معه .

واعتقد ان على مؤتمر الاتحاد ان يضع يده على الاستنتاجات المطلوبة ، وكل بيانات الاحتجاج وتصرفات كورتشنوى وان يتخذ الاجراءات قبل بدء المباراة المقبلة .

س : ما هو فى نظرك الشكل الافضل للمباراة النهائية لبطولة العالم ؟

ج : ربما لا يوجد افضل شكل . ولكن من الممكن التطلع الى تحسين ما هو موجود . والمباراة الاخيرة كانت خير فرصة للتفكير فى ذلك .

س : هل يزاول والداك لعبة الشطرنج ؟

ج : والدى يلعب الشطرنج ويحبه ، وهو اول من علمنى اللعب . اما والدتى فلا تمارس ذلك ولكنها تعرف ما يسمى بالبيادق ، ترتبها وتحركها .

س : تحل قريبا الذكرى التسعون لميلاد كابوبلانكا ، كيف تنظر الى الارث الشخصى والابداعى لهذا الشطرنجى الكوبى ؟ وهل من الصحيح ان طريقتك فى اللعب مشابهة لطريقته ؟

ج : يعتبر–كابوبلانكا استاذى الاول ، فى الشطرنج ولكن للاسف استاذى غير المباشر واول كتاب قرأته ودرسته كان عن كابوبلانكا..

ان دراسة طريقة لعب كابوبلانكا قد انعكست بطبيعة الحال على اسلوبى فى اللعب ويجب القول انه لا يمكن الزعم بان اسلوبى واسلوبه واحد .

واذا كان اسلوبى مطابقا تمام التطابق لاسلوب كابوبلانكا لتطلب الفوز منى دراسة الادوار التى لعبها البرخين–كابوبلانكا ويصبح كل شيء واضحا .

س : متى سيلعب بطل العالـــم اول مباراة مقبلة ؟ واين سيكون محل المباراة ؟

ج : لن العب اول مباراة قبل حوالى ربيع السنة الجديدة ، وليس لدى خطط محددة للمشاركة فى المباريات الدولية واذا ما اقيمت فى الولايات المتحدة مباراة بين لاعبى الشطرنج العالميين الكبار فقد تكون هذه مباراتى الاولى .

س : كيف تنظر الى احتمال عودة فيشر لحلبة الصراع ؟

ج : شأنى فى ذلك شأن جميع لاعبى الشطرنج فى العالم .. انا احيى عودة فيشر .. وسيكون جميلا اللعب معه .

س : كيف كان رد فعل كورتشنوى ازاءك ؟ هل قدم لك التهنئة ؟

ج : من الممكـــن ان تحزروا رد فعـــل كورتشنوى .. لم يقدم التهنئة وهـــذا ما كان محتملا حتى قبل بدء المباراة .

س : هل فقدت شيئا من وزنك ؟

ج : لقد فقدت حوالى ٥ر٤ كغم خلال ٩٣ يوما وهذا اقل مما فى عام ١٩٧٤ ، حيث فقدت انذاك (٥) كغم خلال ٦٨ يوما ، وهكذا اذا ما جرت مباراة مقبلة فساستعد لها بصورة افضل وسأفقد من الوزن اقل فاقل .

* * *

بعد انتهاء المؤتمر الصحفى سلم مراسلنا الى اناتولى كاربوف رسالة تهنئة من قارئ جريدة «انباء موسكو» المواطن رامو ماركيتو من برلين الغربية .

ورجا بطل العالم ان نشكر جميع قراء جريدتنا الذين عبروا عن تمنياتهم له بالنجاح والذين شعر بتأييدهم الحار خلال مباراة بطولة العالم .

تصدر باللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية
أنباء موسكو
رئيس التحرير
ياكوف لوميكو
عادل قرباتوف
طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»
الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركى
تليفون : 229 — 58 — 72
البرقيات :
Moscow "Moscow News"
فى حالة عدم وصول اى عدد من جريدتنا يرجى الاتصال بالمصدر
... المعروف فى مطبعة
... يسكرا ... برافدا
... ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٨/١١/١٤
АЭРОФЛОТ
ايروفلوت لنقل الصحف الى جميع بلدان العالم
Цена 10 коп. Индекс
«Анба Моску» («Московск... на арабском языке) № 46 (501), 14 ноября 1978 г.

من موسكو بالبريد الجوى
انبــاء موسكو
جريدة اسبوعية
العدد ٤٧ (٥٠٢)
الأحد ٢٦ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٧٨

بريجنيف : نحن ضد التدخل فى شؤون ايران

(ص ٤)

استونيا التى هى من اصغر جمهوريات بلادنا مساحة ، ازدهرت خلال سنى السلطة السوفييتيـــة ازدهارا كبيرا .. واستونيا السوفيتية اليوم جمهورية صناعية ذات زراعة متطورة تطورا حسنا ، وتصدر العقارات والمعدات الالكترونية والآلات الموسيقية وكثيرا من المنتوجات التى تصل فيها الى اكثر من ٨٠ بلدا فى العالم . وتشتهر على نطاق واسع فى الجمهورية الفنون الشعبية وفنون الهواة ، حيث يشارك فى جوقات الغناء وفرق الرقص والموسيقى الوف المواطنين من مختلف الاعمار والمهن . فى الصورة : اعضاء فرقة الرقص الشعبى «سيبروس» (الصداقة) للهـــواة التابعة لقصر الشباب والثقافة فى العاصمة تالين .

وصول قادة الاحزاب والدول فى الدول الاشتراكية الى موسكو

وصلت الى موسكـــو فى ٢١ تشرين الثانــى (نوفمبر) الجارى للاشتراك فى الاجتماع الجديد للجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء فى معاهدة وارشو وفود كل من جمهورية بلغاريا الشعبية برئاسة تيودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ، رئيس مجلس الدولة ، وجمهورية المجر الشعبية برئاسة يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزيـــة لحزب العمال الاشتراكى المجرى ، وجمهورية المانيا الديمقراطية برئاسة اريخ هونيكر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكـــى الالمانى الموحد ، رئيس مجلس الدولة ، وجمهورية بولونيا الشعبية برئاسة السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ادورد غيـــرك ، وجمهورية رومانيا الاشتراكية برئاسة نيكـــولاى تشاوشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعى الرومانى وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية برئاسة غوستاف هوساك السكرتير العام للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ، رئيس الجمهوريـــة وكان فى استقبال الوفود قادة الحزب الشيوعـــى السوفيتـــى والحكومة السوفيتية وغيرهم مـــن الشخصيات الرسمية .

باقلام القراء

مجتمـــع العدالة الاجتماعية

النظام الاشتراكي خال من استغلال الانسان للانسان ، انه مجتمع العلاقات الاجتماعية الاشتراكية المتقدمة ، مجتمـــع التنظيم الرفيع والوعى العميق ، حيث يتمتع الشغيلة بسجايا انسانية ، تجمع على نحو ساطع بين الاممية والتربية الوطنية وقانون الحياة فيه : الفرد للجميع والجميع للفرد .

قبل مدة اقر الدستور السوفيتي الجديد ، هذا الدستور الذى ثبت الاسس القانونية لمنجزات الشعـــب السوفيتي وارسى حقوق وواجبـــات المواطن السوفيتي في مجتمـــع الاشتراكية المتطورة .

ان دستوركم الجديد هو تجسيد للتعاليم اللينينيـــة في مرحلة تاريخيـــة جديدة ، هذه التعاليم التى غدت منـــارة للثوريين الحقيقيين في العالم . وسيبقى اسم لينين رمـــزا للثورة البروليتارية والحركات الثوريـــة في العالم ، اذ ان تعاليمه تؤثر تأثيرا متعاظما على مسيرة البشرية كلها ، وتنير الطريق امام الشغيلة في العالم ، وتحدد بشكل صائب مسار التطور العالمي .

لقد حدد الدستور السوفيتي الجديد سياســـة بلادكم في الميدان الدولى ، وقوامها التعايش السلمى ونزع الســـلاح وتعميق الانفراج واقامة علاقات عادلة بين الشعوب ، صغيرها وكبيرها .

انني اضم صوتي الى اصوات كافة الشرفاء في العالم ، الذين يناضلون من اجل احلال سلم عادل وطيد في المعمورة ، وانقاذ الشعوب من خطر حرب نووية مدمرة . ان ملايين الناس في العالم تناضل ضد المخططات العدوانية التى تضعها الامبريالية العالمية ، وعلى الاخص الولايات المتحدة الاميركية . ولقـــد عبرت الاوساط الاجتماعية في العالم وقوى السلام عن قلقها الثابت ضد انتاج القنبلة النيترونية ، ونشرها .

محمد قدير
(سورية)

انبـاء موسكو

في العدد القادم

* النضال في سبيل التحولات الاشتراكية
* الرد على المزورين–تقريظ كتاب «الكومنترن والشرق»
* ميثاق فيينا : وثيقة حقوقية هامة
* الماضى في متناول اليد . . .
* المحطات المدارية . . حاضرها ومستقبلها

* حق الطالب الاجنبى
* ادباء بلقب تولستوى
* معاهـــد طبيـــة ومستشفيات
* تكريم المفكرين الثوريين



اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

يســـال الطالب الجزائرى محراش . رشيد من اوديسا :

هل يحق للطالب الاجنبى الحصول على هوية قيادة سيارة في الاتحـــاد السوفيتي ؟

– لكل مواطن سوفيتي بلغ الثامنة عشرة من العمر الحق في حيازة مثل هذه الهوية ، بما في ذلك الاجانب بشرط تقديم الفحص المطلوب نظريا وعمليـــا في ادارة شرطة المرور وطبيعـــى ان يحمل كل سائق على تقرير طبى مناسب . وهذه الدوائر موجودة في كل انحاء البلاد .

يسال القارئ السورى سمير السابا: تولستوى كاتب روايـــة «الحرب والسلام» وتولستوى كاتب روايـــة «درب الالام» فهـــل يوجد تولستوى واحد ام اكثر ؟

– ان لقب تولستـــوى شائع في بلادنا جدا .

وليف تولستـــوى (١٨٢٨–١٩١٠) كاتب روسى عظيم ، وقبل مدة احتفل بعيد ميلاده الخمسين بعد المائة في كافة انحاء العالم ، وهو مؤلف العديد من الروايات ومنها «الحرب والسلام» والقصص والاقاصيص والمسرحيـــات وقد كتبت جريدتنـــا عنه كثيرا في الفترة الاخيرة ، ونشرنا ملحقا خاصا بيوبيله .

اما اليكسى تولستوى صاحب رواية «درب الالام» فقـــد ولد عام ١٨٨٢ وشرع بالكتابة قبل ثورة اكتوبـــر ونشر شعرا مقلدا الرمزيين . ثم نشر قصصا واقعيـــة وحكايات مستمدة من حياة نبيل منتقر (وهو نفسه منحدر من عائلة نبلاء) .

في البداية وقف موقفا عدائيا من الثورة الاشتراكيـــة ، وغادر البـــلاد ولكنه بعد غير موقفه ازاء السلطـــة السوفيتية وعاد الى الوطن . وعندما كان في الخارج عكس في مؤلفاتـــه حيـــاة المهاجرين الروس باسلوب ساخر .

ومن المؤلفات التى جلبت لـــه المجد ، رواية «درب الالام» ، ويتحدث فيهـــا عن درب المثقف الروسى الى الثورة .

ويعتبر احد مؤسسى الرواية التاريخية في الاتحاد السوفيتى، كما ان رواياته العلمية–الخيالية معروفة جدا ، وكتب للاطفال ايضا . وكتب ٤٢ مسرحيـــة وسيناريو للافلام ...

وكان مناضلا نشيطا ضد الفاشية ففي عام ١٩٣٧ كان في اسبانيـــا والقى الخطب في المؤتمرات المناهضة للفاشيـــة في باريس ولندن ومدريد وكتب في اعوام الحرب مؤلفات وطنية حماسية . وتوفى عام ١٩٤٥ .

ويســـال القـــارئ الهنـــدى كريشنان :

كم معهدا طبيا وكم مستشفى في الاتحاد السوفيتي وكيف تقدم المساعدة الطبية ؟

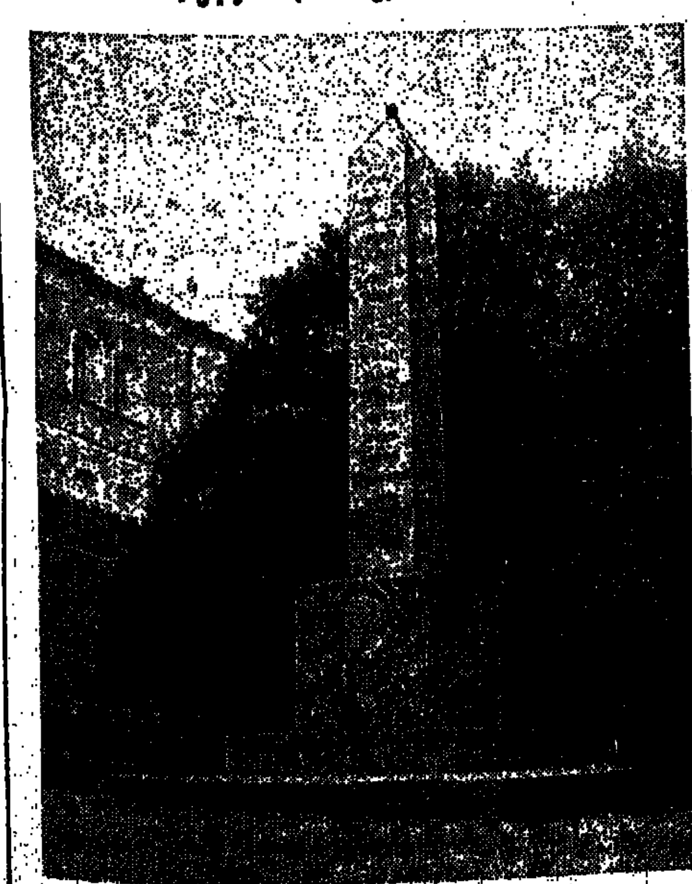
– سبق لنا ان تحدثنـــا مؤخرا وبصورة مفصلة عن كيفية تقديـــم المساعدة الطبية في الاتحاد السوفيتي لذا سنقتصر على التذكير بانها تقدم مجانا وعلى كل المستويات . اما في ما يتعلق بالمعاهد الطبية في بلادنـــا فيزيد عدد المتوسطة منهـــا عن ٦٥٠ معهدا . ويبلغ عدد المعاهد الطبيـــة العليا التى تعد الاطبـــاء واختصاصيى التربية البدنيـــة اكثر من مئة معهد يدرس فيهـــا حوالى ٨٠٠ الف طالب وفي البـــلاد الآن حـــوالى ٢٤ الف مستشفى تتسع لاكثر من ٣ ملايين سرير وعدا ذلك يوجد اكثر من ٣٥ الف مستوصف وعيادة واكثر من ٢٢ الف مركز من مراكـــز الاستشارات الطبية النسائية ومستوصفات وعيادات الاطفال .

يطلب فرانسيسكو غارسيا فيالـــا من برشلونه (اسبانيا) ان ننشر صورة فوتوغرافيـــة لاول تمثال نصب في موسكو اجلالا للثوريين .

– ان المسلة الواقعة في حديقـــة الكسالندروفسكـــى قـــرب اســـوار الكريملين تعتبر أول نصب تذكارى في موسكو اجلالا للثوريين ، وقـــد نصبت عام ١٩١٣ بمناسبـــة الذكرى الثلاثمئة لسلالة رومانوف القيصريـــة فاقترح لينين ازالة النسر ذى الرأسين من على المسلة ومحو أسماء القياصرة من تلك السلالة لكى تنقش عليهـــا أسماء المناضلين الثوريين العظمـــاء السابقين ، ماركس وانجلز وبليخانوف وبيبـــل وباكونين ولافروف ومور وجوريس وكامبانيلا وغيرهم .

وبدءا من خريف عام ١٩١٨ شرعت موسكو في اقامة التماثيـــل والنصب التذكاريـــة المصنوعـــة من الجبس والاسمنت . ووضع أكثر من ٤٠ نصبا في الاعـــوام الاولى من السلطـــة السوفيتية . ثم بدأ تبديلها بالتماثيل والنصب المصنوعة من المواد الصلبة وكان تمثال فيودور دوستويفسكـــى الذى ازيـــح الستار عنه عام ١٩١٨ أول تمثـــال من الغرانيت نصب في العهد السوفيتي .



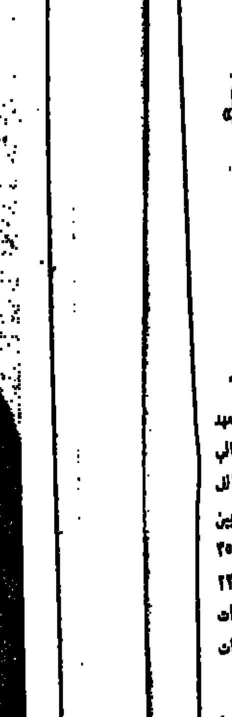




المسلة المقامة في حديقة الكسندروفسكى بموسكو تخليدا للمفكرين الثوريين



هواة الموسيقى في مكتبة الموسيقى في شمال البايكال (احد انشام مد سكة حديد بايكال–امور في بورياتيا) ويجد الهواة هنا شتى انواع التسجيلات الموسيقية السوفيتية والاجنبية



اعضاء وفد مجلس الشيوخ الامريكى اثناء لقائهم مع ليونيد بريجنيف

دولة الشعب الاستونى ذات السيـــادة

تقترب الذكرى الستون لاعلان اول جمهورية سوفيتية اشتراكية في استونيا ، وقد تحدث مراسلنـــا بهذه المناسبة مع يوهانس كيبين رئيس هيئـة رئاسة السوفيت الاعلى لجمهورية استونيـــا السوفيتية الاشتراكية وننشر ادناه نص الحديث .

تقع جمهورية استونيا السوفيتية الاشتراكية على سواحل بحر البلطيق ويقارب عدد سكانهـــا ٥ر١ مليون نسمـــة ومساحتها ٤٥ الف كيلومتر مربع . ويحتفل الشعب الاستونى في هذه الايام مع جميع شعوب الاتحاد السوفيتي بالذكرى الستين لدولته السوفيتية الاولى .

لقد وقف الكادحون الاستونيون منذ الايـــام الاولى لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الى جانب السلطة السوفيتية التى انتصرت في روسيا . لكن استونيا احتلتها بعد فترة وجيزة جيوش المانيـــا القيصريـــة . وحين اضطر المحتلـــون الالمان الى الانسحاب من استونيـــا بعد ثورة تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩١٨ في المانيا ، سلموا السلطة للبرجوازية الاستونية . الا ان السلطة السوفيتية اعيدت بعد فترة وجيزة الى جزء كبير من استونيا ، ففي ٢٩ تشرين الثانى عام ١٩١٨ اعلنت اللجنة الثورية المؤقتة في مدينة نارفا ان استونيا جمهورية سوفيتية ذات سيادة واطلقت عليها اسم «كومونة العمل الاستلاندية» .

وكان يان انفلت وهانس بيغيلمان ، الشخصيتان البارزتان في الثورة على راس سوفيت (حكومة) الكومونة . وكان اول ما قامت به السلطة الجديدة اقرار يوم العمل بثماني ساعات وتاميم المصانع الضخمة والبنوك ، وكذلك عدد من الاجراءات الاقتصادية الاجتماعية الهامة الاخرى . وتوجه سوفيت الكومونة ببيان الى الكادحين الاستونيين اعلمهـــم فيه قيام السلطة السوفيتية ودعاهم الى النضال من اجل تحرير استونيا كلها وفي ٧ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩١٨ اعترفت حكومـــة روسيا الفدرالية باستقلال استونيا السوفيتية وقدمت لها قرضا بمبلغ ١٠ ملايين روبل . وحررت قطعات الجيش الاحمر حتى شهر كانون الثانى (يناير) عام ١٩١٩ زهاء ثلثى اراضى استونيا ووصلت الى مسافة ٣٠ كيلومترا من عاصمتهـــا تالين .

الا ان البرجوازية الاستونية تمكنت بمساعدة المتدخلين الاجانب ، في مطلع عام ١٩١٩ من احراز التفوق في القوى . وتبع ذلك عقدان من الدكتاتورية البرجوازية ومن ثم الفاشية .

سار الحزب الشيوعي في استونيا في ظروف العمل السرى الصعبة في طليعة النضال الجماهيرى الثورى وقام بعمل نشيط في صفوف الشغيلـــة . وفي عامى ١٩٣٨–١٩٣٩ تشكلت في استونيا جبهة شعبية عريضة معادية للفاشية ، على راسهـــا الشيوعيون ، ونشأ وضع ملائم لانتصار الثورة .

في حزيران (يوليو) عام ١٩٤٠ تمكنت الطبقة العاملـــة والفلاحون الكادحون بقيادة الحزب الشيوعي الاستونى الذى كان قد خرج من العمل السرى من الاطاحة بالنظام الفاشي البغيض فانشئت حكومة شعبية تراسها الشاعر يوهانس (بربروس) فارس ، الشخصية الاجتماعية البارزة . وفي أواسط تموز (يوليو) عام ١٩٤٠ جرت انتخابات حرة الى دوما الدولـــة (البرلمان) .

وفي ٢١ تموز (يوليو) عام ١٩٤٠ اعلن الدومـــا الجديد استونيا جمهورية سوفيتية اشتراكية . واثر بيان يطلب من السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي قبول جمهورية استونيـــا السوفيتية الاشتراكية في الاسرة المتآخية لبلاد السوفيت . وقد جاء في البيان : «ان الشعب الاستونى لا يحصل على امكانية النهوض باقتصاده وتطوير ثقافته الا في قوام الاتحاد السوفيتي العظيم وكعضو متساوى الحقوق في اسرة الجمهوريات السوفيتية الشقيقة» . وفي السادس من آب (اغسطس) عام ١٩٤٠ لبى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي هذا الطلب . وقبل استونيا في قوام اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية بصفتها جمهورية اتحادية تتمتع بكامل الحقوق .

وسرعان ما اوقفت الحرب البناء السلمى . وحارب جنـــود الفيلق الاستونى الوطنى في صفوف الجيش السوفيتي ضد المانيا الهتلرية .

وقد تكبد الاقتصاد الوطنى في استونيا خسائر جسيمة في سنوات الحرب . وتبلغ الاضرار العامة التى الحقتهـــا الحرب والاحتلال الالمانى النازى بالجمهورية اكثر من ١٦ مليار روبل . الا انه تسنى لنا ، بفضل المساعدة الاخوية من الجمهوريات السوفيتية الاخرى ، ان نعيد بناء جميع فروع الاقتصاد وأن نجهزها بالمعدات والتكنيك الحديث خلال فترة قصيرة .

والآن تعد الصناعة الكيمياويـــة لمعالجة الطين الصفحى بدرجة كبيرة اساس الانتاج الصناعى في استونيا . فالطين الصفحى القابل للاحتراق هو ثروة استونيا الرئيسية . وقد ازداد استخراجـــه في الجمهورية ١٥ ضعفا بالمقارنـــة مع عام ١٩٤٠ وبلغ نحو ٣٠ مليون طن في عام ١٩٧٧ . وغدت الاطيان الصفحية القابلة للاحتراق اساس انتاج الطاقة والصناعة الغازية والكيمياوية في استونيا .

وقد بنيت بالقرب من نارفا محطتان كهرحراريتان ضخمتان هما محطة استونيا ومحطة بحر البلطيق ، وتبلغ قدرة كل منهما ٦ر١ مليون كيلوواط . وارتفع في عام ١٩٧٧ انتاج الطاقة الكهربائية الى ٩ر١٨ مليار كيلوواط/ساعة ، اى ازداد الى أكثر من مئة ضعف بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ . وتتطور في الجمهورية بنجاح صناعـــة بناء الماكينات وصناعة الاجهزة والادوات وصناعة الورق والسيليلوز وصناعـــة الاقتصـــاب والنسيج والاغذية . وقد ازداد الانتاج الصناعى في استونيا السوفيتية ٤٣ ضعفا بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ . والآن تنتج مصانع الجمهورية في اسبوع اكثر مما انتجته في عام ١٩٤٠ كله . وقد اولى اهتمـــام خاص في الخطة الخمسية العاشرة

(البقية على ص ١٠)

نجاح بارز للملاحة الكونية السوفيتية

حققت بلاد السوفيت نجاحـــا بارزا جديدا فـــى استقصاء وغـــزو الفضاء الكونى . ففى عشية الذكرى الحادية والستين لثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى انتهى اطول تحليق ماهول في تاريخ البشرية ، للمجمـــع المدارى للبحث العلمـــى «ساليـــوت–٦»–«سويوز» .

وفـــى الخامس عشر من تشريـــن الثانى–نوفمبر منح ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتـــى اوسمة الاتحاد السوفيتى الرفيعـــة لرائـــدى الفضـــاء كوفاليونـــك وايفانتشنكوف .

وقد قال الرفيق بريجنيف اثناء تقليدهـــم الاوسمـــة : ان المواطنين السوفيتيين الشيوعيـــين للاوسمـــة كوفاليونك والكسندر ايفانتشنكوف قد عاشا وعملا في الفضاء الكونى مئـــة واربعين يوما . ان العيش في الفضاء الكونى مدة طويلة في تلك الظروف غير الاعتيادية هو مأثـــرة . لقد نفذ الرفيقـــان كوفاليونك وايفانتشنكوف تحليقهما الفضائى بشكل رائع . وكما هو الحال دائمـــا في هذه الظروف لنتذكر ان المأثرة في الفضاء الكونى هي كذلك مأثرة العلمـــاء والمصممين والتصدى لمهارة المهندسين والعمـــال انا نشكر اليوم بطلينا رائدي الفضاء وجميـــع مـــن اسهـــموا على الارض في ايقاع العمل واماكنيه على متن المجمع «ساليوت–٦» – «سويوز» .

ويلوح لاول وهلة ان رجلى الفضاء قد عملا بعيدا عن الديار وعن الوطن ومن الارض ، غير انه في كل دقيقة من هذا التحليق كان الى جوارهما كل السوفيتيـــين وشعـــوب البلدان الاشتراكية الشقيقـــة ، ان الرفيقين كوفاليونك وايفانتشنكوف مع اخويهما والذى الفضاء من جمهورية بولونيـــا الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية قد نفذا برنامجا واسعـــا من الابحاث والتجارب العلمية . وهكذا ظهر عمليا من جديد تضامن بلدان المنظومـــة الاشتراكية المتعاظم وتعاوننا المتسع على الدوام» .

وفي الســـادس عشر من تشرين الثانى–نوفمبر جرى في اكبر صالة في جامعة موسكو مؤتمر صحفى بمناسبة هذا التحليق المشهود . وقـــد حضر فيه الى جانب صاحبى الرقم القياسى في الفضـــاء الكونـــى ، العلمـــاء والمختصون في حقل التكنيك الكونى والاطباء والمسؤولون عن اعداد رواد الفضاء .

وقـــال الشيـــخ الاكاديمى اناتول الكسالندروف رئيس اكاديمية العلـــوم السوفيتية المؤتمر الصحفى قال : «ان هذا التحليق قد بين المستوى الرفيع لتكنيك الصواريخ الكونيـــة السوفيتى ، الذى امن الحل الناجـــع للمهمات العلمية التكنيكية ، واظهـــر الفعالية الكبيرة لخدمة المجمع المدارى بواسطـــة سفن الشحن المنقـــادة والاوتوماتيكيـــة ، وليس التحليق القياسى مأثرة ملاحى الفضـــاء وحسب بل هو ايضا نجاح هائل للعلمـــاء والمهندسين والعمـــال الذين صنعوا هذه المعدات التقنية الكونية المعقدة غاية التعقيـــد ، وقد عملت المعدات عملا موثوقـــا ، نتيجة لملاحى الفضاء القيام بالتجارب المعقدة على متن المجمع ولا شك في ان تحليـــل المعطيات سيوضح معلومات كثيرة في ايدى العلماء العامليـــن في مختلف الميادين ، كالبيولوجيـــا والطب والجيولوجيـــا والفيزياء . وقد اجاب رائدا الفضاء والعلماء والاختصاصيون على اسئلة الصحفيين الكثيرة .

جواب ليونيد بريجنيف

عن سؤال مندوب جريدة «برافدا»

سؤال : ما هو رايكم في الانباء التي ظهرت في الصحف الاجنبية عن تدخل الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الاميركية ، في الاحداث الجارية في ايران ، حتى عن احتمال التدخل العسكرى من جانبها ؟

جواب . لعلا تظهر مثل هذه الانباء ، بما في ذلك عن احتمال التدخل العسكرى من جانب بعض الدول . ولا يمكن الا ان يثير الاحتراس واقع ان المسؤولين في الدول المعنية لا يفندون عمليا هذه الانباء . وحتى حين ينفون محاولات التدخل في شؤون ايران الداخلية ، كما فعل رئيس الولايات المتحدة الاميركية قبل ايام ، تظهر في الوقت نفسه تعليقات لا تستبعد اطلاقا امكان تدخل كهذا بحجة ملائمة .

ان الاتحاد السوفيتي الذى يقيم مع ايران علاقات حسن الجوار التقليدية يعلن بحزم انه ضد التدخل الخارجي في شؤون ايران الداخلية ايا كان المتدخل وباى شكل كان وباية حجة كانت . ففي هذا البلد تجرى احداث ذات طابع داخل بحت . والمسائل المرتبطة بذلك ينبغى ان يحلها الايرانيون انفسهم وعلى جميع الدول ان التقيد هنا بالمبادىء الواردة في ميثاق هيئة الامم المتحدة وفي عدد من الوثائق الدولية الاساسية الاخرى على السواء ، وعليها ان تحترم سيادة واستقلال ايران والشعب الايراني .

وينبغى ان يكون واضحا كذلك ان اى تدخل وبالاحرى التدخل العسكرى في شؤون ايران . الدولة التي تقع مباشرة على حدود الاتحاد السوفيتي سينظر اليه الاتحاد السوفيتي كتدخل يمس مصالح امنه .

سفير الكويت يسلم اوراق اعتماده

قام السيد عادل نجم الدين الجراح سفير دولة الكويت المفوض فوق العادة بتسليم اوراق اعتماده في الكرملين الى بولياكوف ، نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

ورافق السيد السفير السيد المرجان السكرتير الاول للسفارة وغيره من الدبلوماسيين العاملين في السفارة .

وبعد تسليم اوراق الاعتماد وتبادل الكلمات بين بولياكوف وعادل نجم الدين الجراح جرى حديث ودى شارك فيه كوزنيتسوف - النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفيتي وليبسوكين رئيس قسم العلاقات الخارجية في هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

يجب وضع حد للارهاب

اثارت الحملة الارهابية التي شنتها في الاونة الاخيرة القوات المسلحة للقوى المخالفة في لبنان ضد السكان الارمن موجة واسعة من الاحتجاج في الجمهورية الارمنية السوفيتية وتستنكر اوساط الراى العام في الجمهورية قاطبة الاعمال الهمجية التي تقوم بها مليشيات القوى السيفية اليمينية والتي اودت بعشرات الارواح في بيروت وادت الى تشريد الالوف من الارمن .

لقد كتب الشاعر الارمني المعروف امو صاهيان في صحيفة «سوفيتاكان هاياستان» يقول : «لقد علمنا نحن كتاب ارمينيا السوفيتية باسى واستياء عميقين بالحوادث المفجعة في لبنان وكان يسرنا سابقا ونحن نتتبع حياة الطائفة الارمنية ان ابناء قومنا في لبنان يستطيعون تطوير ثقافتهم القومية وخلق القيم الروحية . ولكن العناصر المتطرفة اليمينية تدنس الان المقدسات الارمنية وتخرب اثار الارمن وترهب اخواننا . ان كتاب ارمينيا يصمون بالعار القوى الفاشية ويطالبون بايقاف حملة الارهاب ضد السكان الارمن» .

ونشرت الصحيفة كذلك مقالة للمؤرخ المعروف بريغيان جاء فيها : «ان احداث بيروت الحالية ستكون وصمة عار على جبين اولئك الذين يبذرون بذور البغضاء ويزدرون مصير السكان المسالمين ولا يتورعون عن اى عمل من اجل تحقيق اهدافهم» .

ونشرت صحيفة «كومنست» رسالة للاكاديمي امبارتسوميان رئيس جامعة يريفان .

وجاء في هذه الرسالة : «لابد ان يحتج المرء حين يعلم ان السكان المسالمين شيوخا ونساء واطفالا يروحون ضحايا للعناصر المستهترة ونشعر بالالم الشديد حين نعرف ان اولئك من الارمن يضطرون الى ترك بيوتهم ويبحثون عن مأوى في مناطق اخرى من البلد» .

ان الاتحاد السوفيتي يقف موقفا مبدئيا ثابتا من مسالة الشرق الاوسط . وهو موقف تاييد تطلع الشعب اللبناني الى السلام وضمان سيادته واستقلاله .

«برافدا»
موسكو

معاهدة

الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية واثيوبيا الاشتراكية

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية واثيوبيا الاشتراكية ، اذ يعتبران ان مواصلة تطوير وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون الشامل القائمة بينهما تستجيب للمصالح الوطنية الجذرية لشعبي البلدين وتخدم قضية توطيد السلام والامن في العالم كله ،

ورغبة في الاسهام بقسطهما في تطوير العلاقات السلمية بين الدول والتعاون الدولي المثمر ،

والمصممين عزما على تطوير المنجزات الاجتماعية والاقتصادية للشعبين السوفيتي والاثيوبي ،

واستلهاما بمثل النضال الدؤوب والمثابر ضد الامبريالية والتوسع وكذلك ضد الاستعمار والعنصرية والابارتهيد بجميع اشكالها ومظاهرها واسترشادا بالسعي لدعم الشعوب المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها وتقدمها الاجتماعي ،

وتاكيدا لاخلاصهما لاهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة ، بما فيها مبادىء احترام السيادة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهما البعض ،

واخذا بالاعتبار «اعلان اسس العلاقات الودية المتبادلة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية واثيوبيا الاشتراكية» الصادر في ٦ ايار - مايو عام ١٩٧٧ ، وبدافع السعي لتوطيد علاقات الصداقة والتعاون ذى المنفعة المتبادلة بين الدولتين والشعبين اكثر فاكثر ،

اتفقا على ما يلى :

المادة الاولى

ان الطرفين المتعاهدين الساميين سوف يطوران ويمتنان علاقات الصداقة الراسخة والتعاون الشامل في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية التكنيكية والثقافية وغيرها من المجالات على اساس التكافؤ وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام السيادة ووحدة الاراضي وحرمة الحدود .

المادة الثانية

يعلن الطرفان المتعاهدان الساميان انهما سيتعاونان تعاونا وثيقا وشاملا في توفير الظروف للحفاظ على مكتسبات شعبيهما الاجتماعية والاقتصادية ولمواصلة تطويرهما واحترام سيادة كل منهما على ثرواته الطبيعية .

المادة الثالثة

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية يحترم السياسة التي تنتهجها اثيوبيا الاشتراكية ، والقائمة على اهداف ومبادىء ميثاق منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز التي هي عامل هام في تطوير التعاون الدولي والتعايش السلمي .

وتحترم اثيوبيا الاشتراكية السياسة الخارجية السلمية التي ينتهجها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والموجهة الى تعزيز الصداقة والتعاون مع جميع البلدان والشعوب .

المادة الرابعة

ان الطرفين المتعاهدين الساميين سيبذلان في المستقبل ايضا جميع الجهود لحماية السلام العالمي وامن الشعوب ، ولتعميق عملية انفراج التوتر الدولي وتعميم الانفراج على جميع مناطق العالم وتجسيده باشكال ملموسة بغية التعاون ذى النفع المتبادل بين الدول ، ولتسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية دون الحاق ضرر بالحقوق الشرعية للدول في الدفاع عن نفسها على اساس فردى او جماعى ضد العدوان وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة وسوف يساعدان بنشاط لقضية نزع السلاح الشامل والتام ، بما في ذلك السلاح النووى ، تحت رقابة دولية فعالة .

المادة الخامسة

ان الطرفين المتعاهدين الساميين سيعملان بنشاط في المستقبل ايضا لصالح التصفية التامة للاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية والابارتهيد والتحقيق الكامل «لبيان هيئة الامم المتحدة حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة» .

المادة السادسة

سيتشاور الطرفان المتعاهدان الساميان احدهما مع الاخر في المسائل الدولية الهامة التي تمس مباشرة مصالح البلدين .

المادة السابعة

في حالة نشوء اوضاع تشكل تهديدا للسلام او خرقا للسلام العالمي فان الطرفين المتعاهدين الساميين سيسعيان للاتصال احدهما بالاخر دون ابطاء بهدف تنسيق مواقفهما لصالح ابعاد الخطر الناشىء او اعادة السلام .

المادة الثامنة

ان الطرفين المتعاهدين الساميين اذ يوليان اهمية كبيرة للتعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى بينهما سوف يوسعان ويمتنان التعاون وتبادل الخبرة في هذه الميادين وسوف يوضح الجانبان التعاون الشامل بينهما على اساس مبادىء التكافؤ والنفع المتبادل والدولة الاكثر رعاية .

المادة التاسعة

ان الطرفين المتعاهدين الساميين سيساعدان على التطوير اللاحق للعلاقات والتعاون بينهما في ميادين العلوم والثقافة والفن والادب والتعليم والصحة والصحافة والاذاعة والسينما والتلفزيون والسياحة والرياضة وفي غيرها من الميادين بهدف الاطلاع المتبادل الاعمق على حياة وعمل وخبرة ومنجزات شعبي البلدين .

المادة العاشرة

سيواصل الطرفان المتعاهدان الساميان التعاون في الميدان العسكرى لصالح ضمان قدرتهما الدفاعية .

المادة الحادية عشرة

يعلن كل من الطرفين المتعاهدين الساميين انه لن يدخل في تحالفات ولن يساهم في اية تكتلات دولية او كذلك في اية اعمال او اجراءات موجهة ضد الطرف المتعاهد السامى الآخر .

المادة الثانية عشرة

يعلن الطرفان المتعاهدان الساميان ان احكام هذه المعاهدة لا تتعارض مع التزاماتهما ازاء المعاهدات الدولية النافذة ، ويتعهدان بعدم عقد اية اتفاقيات دولية تتعارض مع هذه المعاهدة .

المادة الثالثة عشرة

ان اية مسائل يمكن ان تنشا بين الطرفين المتعاهدين الساميين بالنسبة لتفسير او تطبيق حكم ما من احكام المعاهدة الحالية ستحل على اساس ثنائى بروح الصداقة والاحترام المتبادل والتفاهم .

المادة الرابعة عشرة

تعقد هذه المعاهدة لمدة عشرين سنة بدءا من اليوم الذى تصبح فيه نافذة المفعول .

واذا لم يبلغ اى من الطرفين المتعاهدين الساميين الطرف الاخر قبل عام من انقضاء الفترة المشار اليها عن رغبته في وقف مفعول المعاهدة تستبقى المعاهدة سارية المفعول للسنوات الخمس التالية وهكذا الى ان يقدم احد الطرفين المتعاهدين الساميين قبل عام من انقضاء السنوات الخمس الجارية طلبا تحريريا عن نيته بوقف مفعولها .

المادة الخامسة عشرة

ان هذه المعاهدة خاضعة للتصديق ويبدا سريان مفعولها في يوم تبادل وثيقتي التصديق الذى سيتم في مدينة اديس ابابا في اقرب وقت ممكن .

حررت المعاهدة الحالية على نسختين كل منهما باللغات الروسية والامهرية والانكليزية ، ولكافة النصوص نفس القوة .

وضعت في مدينة موسكو في ٢٠ تشرين الثاني - نوفمبر عام ١٩٧٨ .

عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية
ليونيد بريجنيف

عن اثيوبيا الاشتراكية
منغيستو هايله مريم

السير عبر طرقات جديدة

اجوبة على اسئلة القراء

بقلم تيموفي بروتين
المرشح في العلوم الاقتصادية

يهتم عدد من قراء جريدتنا بالمسالة التالية : كيف استخدم الشعب السوفيتي ويستخدم في الممارسة العملية القوانين العامة للثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي والشيوعي ، التي اكتشفها العلم الماركسي اللينيني ؟

الدفاع عن النفس

ان مسالة السلطة هي المسالة الرئيسية في كل ثورة اجتماعية . ولقد تتوجت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ في روسيا بالانتصار على السلطة القديمة ، البورجوازية وباقامة السلطة الجديدة ، السوفيتية ، دولة الشعب الكادح ، دولة العمال والفلاحين . وكان ذلك اساسا لكل التحولات اللاحقة في المجتمع الروسي باتجاه الاشتراكية والشيوعية . وبعد ان اخذت السلطة الجديدة على عاتقها كامل المسؤولية عن مقدرات البلاد ، اتخذت ، دون ابطاء ، وفي الايام الاولى لقيامها ، القوانين الاساسية وبخاصة مرسوم السلام ومرسوم الارض واعلان حقوق شعوب روسيا .

وهكذا برهن لاول مرة على ان احتكار الطبقات المستثمرة «بكسر الميم» للسلطة لا يمكن ان يكون ابديا ، وانها يمكن ان تستبدل بسلطة الشغيلة ، وبذلك اعطت البروليتاريا الروسية الجواب على اعقد مسالة للتطور السياسي المعاصر.

ومن المميز ان انتصار ثورة اكتوبر قد رافقه سقوط عدد قليل نسبيا من الضحايا ، ولم يحرز عن طريق الإرهاب والقوة . ولقد تجسدت طيبة الشعب المنتصر ، في ضمن ما تجسدت فيه واعتمادا على «كلمة الشرف» ، ليس فقط في اطلاق سراح وزراء الحكومة البرجوازية المؤقتة التي اسقطت ، وزعماء «الكاديت» (وهو الحزب البرجوازى الرئيسي في روسيا) وحدهم ، بل وكذلك في اطلاق سراح الجنرالات القيصريين السابقين والملكيين . ومن ضمنهم الاقطاعي بوريشكيفيتش احدى الشخصيات البارزة في منظمة «المئة السوداء» الرجعية المتطرفة .

الا ان هذا كله لم يبق اعداء النظام الجديد في اطار الرشاد والتعقل . فقد اخلوا بوعودهم بشأن الحياد ، واتخذوا من الصراع المسلح ضد السلطة السوفيتية طريقا لهم وايدهم المتدخلون الاجانب من ١٤ دولة راسمالية . واضطر الشعب الثائر ، في هذه الظروف ، لحمل السلاح ، اذ ان الامر كان يتعلق بمسالة حياة او موت السلطة السوفيتية . وفي تلك الايام العصيبة بالنسبة للثورة استوعبت الجماهير الكادحة من خلال الحزب جوهر الموضوعة الصحيحة كل الصحة التي استخلصها علم الاجتماع من خبرة التاريخ الطويلة والقائلة : «ان اية ثورة لا تساوى شيئا الا اذا استطاعت الدفاع عن نفسها» .

ولقد دافعت الثورة الاشتراكية عن نفسها بصلابة خارقة وخرجت الدولة الاشتراكية الاولى من اتون هذا الصراع منتصرة ، ان حركة «ارفعوا ايديكم عن روسيا السوفيتية» لعبت دورا فعالا في احراز هذه النتيجة الظافرة لاحداث اعوام ١٩١٨ - ١٩٢٠ ، لقد ساعدت تلك الحركة الجماهيرية التي انتشرت بين كادحي بلدان اجنبية عديدة ، وبحيوية لا يستهان بها ، على احباط مخططات المتدخلين الامبرياليين .

وبعد عقدين من السنين ، اثناء الحرب العالمية الثانية ، اظهر الشعب السوفيتي من جديد اخلاصه لافكار الثورة الاشتراكية ، وقدرته التي لا تقهر على حماية مكتسباتها ، وهو لم يصمد في اضخم حرب عرفتها جميع العصور حرية واستقلال وطنه وحسب بل ولعب دورا لا يقدر بثمن في تحرير البشرية من وباء النازية الكريه ، وقدم عشرين مليون شهيد من خيرة ابنائه وبناته في سبيل حرية الجميع .

وكان لهذا الانتصار تاثير هام على التقدم السياسي والاجتماعي اللاحق للبشرية، فقد تغالى العالم وضع ، فقد من الممكن فيه نشوء دول اشتراكية اخرى ، وتوفر للمناضلين ضد كل اشكال الاضطهاد والاستعباد على الكرة الارضية مصدر وحي والهام جديد ، وتحت تاثير وضغط الحركات التحررية انهار النظام الاستعمارى وظهرت على خارطة العالم عشرات الدول المستقلة الجديدة .

بناء الحياة الجديدة

ان هدف الاشتراكية هو تامين ظروف جيدة لحياة جميع سكان البلاد ، والمقصود بذلك حسب تعبير لينين ، ليس فقط «الرفاهية التامة» ، بل وخلق امكانيات واقعية من اجل «التطور الحر والشامل لجميع افراد المجتمع» .

ولدى تنفيذ هذه المهمة ذات الطابع الجديد تعين على الشعب السوفيتي ان يذلل كثيرا من الصعاب التي كانت قائمة نتيجة التركة الثقيلة الموروثة كالتخلف الاقتصادى والثقافي (وبخاصة المستوى المنخفض لتطور الصناعة والانتاجية الزراعة المنخفضة والامية الواسعة بين السكان) وقد ادى الصراع المسلح المديد اثناء الحرب الاهلية وحرب التدخل الى الخراب الاقتصادى علاوة على المآسي الاخرى ، كما ان بلاد السوفيت في الفترة الاولى لوجودها ، ولكونها الدولة الاشتراكية الوحيدة في العالم ، لم تكن تستطيع الاعتماد على مساعدة اقتصادية خارجية ، وهذا كله قد وضع الشعب امام مهمة بذل جهود وتضحيات اضافية . ففي ميدان الصناعة لم يكن الامر مقتصرا على مجرد تحقيق زيادة تدريجية للانتاج ، كما هو الحال عادة بالنسبة للبلدان الاخرى ، بل القيام بثورة صناعية حقيقية خلال فترة قصيرة ، وتعين ايجاد اشكال ابسط لاتحادات الفلاحين لتطبيق الشكل الاشتراكي لادارة الاقتصاد في القرية ، واقيم نظام متقدم لتعليم الاطفال والشبيبة جنبا الى جنب مع الحملة العامة الواسعة لتصفية الامية بين السكان البالغين .

ان لخبرة الشعب السوفيتي التوعية هذه اهمية امية كبيرة ، وخاصة بالنسبة للبلدان ذات الاقتصاد الضعيف والمتوسط التطور .

ان نجاحات الاشتراكية في ميدان علاقات الانتاج ، اى اقامة اقتصاد اجتماعي ينفى ويستبعد العمل الراسمالي الخاص ، قد تم احرازها في الاتحاد السوفيتي على عدة مراحل فاجراءات تاميم البنوك والصناعة الضخمة ووسائل النقل ، وسيطرة الدولة التامة على التجارة الخارجية (تحققت هذه الاجراءات في عامي ١٩١٨-١٩١٩) ، قد ابعدت امكانية استثمار الشغيلة من قبل برجوازية المدينة ، ووضع الاساس لاقامة قطاع الدولة الاشتراكي في الصناعة كدعامة لادارة الانتاج ادارة مخططة لخير الشعب العامل . ومن ثم ، وفي حدود سنوات العشرينات والثلاثينات ، اتسع دخول الفلاحين في الجمعيات التعاونية ، وادى التعاون الى ازاحة برجوازية الريف (الكولاك) ، وبفضل المساعدة المالية من جانب الدولة ، والاستعمال الواسع للآلات في الانتاج الزراعي ، تطور القطاع التعاوني في القرية بسرعة .

ونتيجة لتدعيم ونمو الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج الاساسية اصبح القطاع الاشتراكي في الاقتصاد خلال وقت قصير ، القاعدة المادية لكل حياة البلد ، ففي عام ١٩٣٧ بلغت نسبته ٩٩٪ من الدخل الوطني .

مرحلة الاشتراكية المتطورة

اتخذ البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية نطاقا جديدا ، وقد اعاد الشعب السوفيتي بسرعة بناء الاقتصاد الذى خربه العدوان النازى ، وواصل مسيرته السلمية منفذا الخطط الخمسية الواحدة تلو الاخرى وتحتل بلاد السوفيت الان المكان الثاني في العالم والاول في اوروبا من حيث حجم الانتاج الصناعي . ولا يعرف الاقتصاد السوفيتي الازمات والبطالة . وتم احراز تقدم ملحوظ في رفع انتاجية الزراعة .

ان بناء المجتمع الاشتراكي المتطور هو النتيجة العامة لكل مسيرة الشعب السوفيتي ابتداء من ثورة اكتوبر وحتى يومنا هذا .

لقد تكلم لينين في حينه عن الاشتراكية «الجاهزة» و«الكاملة» و«المتطورة» بوصفها مستقبل البناء الاشتراكي الذى ابتدا انذاك في روسيا ، وعلى اساس هذه الفكرة اللينينية يقوم مفهوم المجتمع الاشتراكي المتطور ، الذى صيغ في الفترة الاخيرة بالجهود المشتركة للحزب الشيوعى السوفيتي والاحزاب الشقيقة في البلدان الاشتراكية الاخرى .

ان خبرة الاتحاد السوفيتي الواقعية تشهد على ان اقامة اسس الاشتراكية (ازالة الطبقات المستثمرة ، وتثبيت الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج الاساسية) لا تسمح ، بالبدء في الانتقال الى المرحلة العليا من الشيوعية (عندما سيكون على المجتمع ان يعيش حسب مبدا «من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته») ، فقبل ذلك ينبغى ان يتم اجتياز مراحل معينة تتوطد خلالها اسس المجتمع المادية والروحية اكثر ، ويصبح وعي الناس الجماعي في الوقت نفسه اكثر كمالا .

فما هي اهمية هذه الخبرة السوفيتية بالنسبة للشعوب الاخرى ؟ في راى ليونيد بريجنيف ان طريق الاتحاد السوفيتي يمكن ان ينعكس من حيث المبدأ في البلدان التي تبدا بالتحولات الاشتراكية وهي على مستوى اقتصادى ضعيف او متوسط ، اى بناء اسس الاشتراكية في بادىء الامر ، ومن ثم تالي مرحلة قيام الاشتراكية المتطورة .

اما في البلدان التي تتوفر فيها قوى منتجة عالية التطور لحظة انتصار الثورة الاشتراكية فان الوضع يمكن ان يختلف من نواح عديدة لعملية ايجاد اسس الاشتراكية في هذه البلدان يمكن ان تتطلب جهودا ووقتا اقل . «ولكن هناك ايضا يتوجب مثلا حل المهمات المعقدة لبناء وتطوير الاشتراكية مثل حل المهمات العلمية الصعبة ، كعلم لتنظيم كل الحياة الاجتماعية على اسس اشتراكية ، بما في ذلك علم التخطيط وقيادة الاقتصاد الوطني ، وكذلك تقارب جميع طبقات المجتمع وفئاته الاجتماعية على اساس المصالح الاشتراكية والمثل الشيوعية للطبقة العاملة ، وتربية المواطنين بالوعي الاشتراكي وتحسين وتطوير نظام الدولة الاشتراكي والديمقراطية الاشتراكية» .

وهكذا فمن المتوقع ان تستفيد الشعوب الاخرى من خبرة الشعب السوفيتي في بنساء المجتمع الجديد ، التي يكتسبها الان وسوف يكتسبها في مجرى عملية اقامة ونمو الاشتراكية المتطورة واقترابها من مرحلة الشيوعية .



ان هؤلاء الشباب الدارسين في المدرسة المهنية التكنيكية الزراعية في اواسط روسيا مولعون بالابداع التكنيكي ، وهذه السيارة التي ترونها في الصورة هي واحد من النماذج التي يبتكرونها .

دستور السلام

البروفيسور نيكولاي مولتشانوف يجمل نتائج سلسلة المقالات المكرسة للمادة ٢٩ من الدستور السوفيتي الجديد .

مر عام واحد على اقرار الدستور السوفيتي الجديد ، وقد تبينت في خلال هذا العام الاهمية الدولية الكبيرة التي يتسم بها هذا الدستور ذلك لانه تزداد في الوضع الدولي الراهن ضرورة تطبيق مبادىء العلاقات بين الدول ، التي تطرقنا اليها في مقالاتنا . وينبغي ان نذكر قبل كل شيء مواضيع تلك المقالات :

١) المساواة على اساس السيادة
٢) الامتناع المشترك عن استخدام القوة والتهديد بالقوة
٣) حرمة الحدود
٤) سلامة اراضي الدول
٥) تسوية الخلافات تسوية سلمية
٦) عدم التدخل في الشئون الداخلية
٧) احترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية
٨) مساواة الشعوب وحقها في تقرير المصير
٩) التعاون بين الدول
١٠) مراعاة المعاهدات الدولية باخلاص .

ان المفهوم السوفيتي عن هذه المبادىء العشرة يدل على ان بلادنا اقتبست من القانون الدولي القديم كل محتوياته الايجابية والديمقراطية وكل ما يمكن ان يخدم قضية تعزيز السلام العالمي بصورة فعالة . لكن الاشتراكية بوجه عام وتجسد افكارها في سياستنا الخارجية ادخلا شيئا جديدا وجوهريا الى مجموعة القواعد التقليدية القديمة للقانون الدولي ، والمقصود بالدرجة الاولى مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة وحق الشعوب في تقرير مصيرها الخ .

ان الجزء الاشتراكي من العالم يعطي بتطوره الداخلي وموقفه من العلاقات الدولية مثالا طيبا لاختيار افضل الطرق لحل القضايا الكبيرة التي تواجه البشرية ، ولكنه لا يستطيع طبعا تسويتها وحده دون مشاركة البشرية جمعاء. ولا يمكن حل هذه القضايا الا اذا بذل كل بلد جهدا لهذا الغرض وتعاونت كافة البلدان والشعوب تعاونا واسعا بناء . وان الاتحاد السوفيتي يؤيد هذا التعاون كل التأييد .

ثمة وقائع عديدة تدل على ان سعي الاتحاد السوفيتي الى تحويل المبادىء العشرة المذكورة الى قانون للحياة الدولية امر مفيد وضروري لحياة الجميع ، ويجب اخذ هذه المبادىء كلها كمجموعة واحدة . صحيح انه يمكن مع تطور الاحداث ان يبرز هذا المبدأ او ذاك ولكن تطبيقه ينبغي ان يكون مرتبطا بسائر المبادىء ارتباطا وثيقا وليس منفصلا عنها .

جاء في نص الوثيقة الختامية بعد عرض المبادىء العشرة للامن الدولي ان «لجميع المبادىء المذكورة آنفا اهمية اولية . وبالتالي سيتم تطبيقها كلها بنفس الصراحة والدقة مع تفسير كل منها اعتمادا عليها كلها» .

لقد تعهدت الدول التي اشتركت في مؤتمر هلسنكي على رؤوس الاشهاد باحترام هذه المبادىء كل الاحترام وتطبيقها لكي تضمن لكل دولة مشتركة في المؤتمر امتيازات تنجم عن احترام تطبيق الجميع هذه المبادىء .

اما الاتحاد السوفيتي فقد كان خلال الاعوام الثلاثة الماضية على توقيع الوثيقة الختامية يسعى الى تحقيق المبادىء العشرة كلها باخلاص كما انه عازم الان على الاستمرار في هذا العمل .

غير ان ذلك لا ينطبق مع الاسف على سياسة بعض الدول الغربية التي اشتركت في المؤتمر الاوروبي العام سنة ١٩٧٥ . وهناك وقائع عديدة تؤكد ذلك . وعلينا ان نشير الى انه تلاحظ الان مماطلة في تطوير الانفراج الدولي وتعميقه وتبين ذلك المباحثات السوفيتية الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية ومباحثات فيينا حول تقليص الاسلحة والقوات المسلحة في وسط اوروبا . وقد ظهر بكل جلاء كذلك سعي الاوساط ذات النفوذ الى عرقلة تطوير عملية الانفراج وحتى الى العودة الى الحرب الباردة .

ان الخطة الدبلوماسية المدعوة لتحقيق هذه السياسة برزت بكل وضوح في مؤتمر بلغراد الذي اشترك فيه ممثلو ٣٥ بلدا وناقشوا خلال ٧ اسابيع مسالة تنفيذ وثيقة هلسنكي الختامية .

لقد تقدمت البلدان الاشتراكية في لقاء بلغراد بعدد من الاقتراحات الهامة بما في ذلك اقتراحات حول تعهد كل المشتركين في اللقاء بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي وحول عدم توسيع الاحلاف العسكرية الموجودة وتخفيض عدد المشتركين في المناورات العسكرية الى ٥٠-٦٠ الف شخص ، واجراء المشاورات في مسائل الانفراج العسكري . وتقدمت الدول الاشتراكية كذلك بجملة من المقترحات حول تطوير التعاون الاقتصادي والثقافي والعلمي وغيره .

اما بلدان حلف الاطلسي فقد صاغ نهجها بدقة خاصة هولدبرغ مندوب الولايات المتحدة الذي قام بمحاولات استخدام احكام الوثيقة الختامية الخاصة باحترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية لرفض قرارات يمكن ان تكون إساسا سياسيا وقانونيا للتدخل في الحياة الداخلية للبلدان الاشتراكية ولاضعافها سياسيا وافسادها اخلاقيا" . وحاول الممثل الامريكي استخدام الوثيقة الختامية للتوسع السياسي والايديولوجي في البلدان الاشتراكية ولكن اعمال المبعوث الامريكي والوفود التي ايدته عارضها دبلوماسيو البلدان الاشتراكية بحزم وبعد ذلك فقد اولئك اي اهتمام باية اقتراحات اخرى فافشلوا مناقشتها والموافقة عليها .

ان بلدان حلف الاطلسي استخدمت مؤتمر بلغراد لعرقلة تطوير الانفراج ، غير انها لم تنجح في العودة باوروبا الى الوراء ، الى الوضع الذي كان قبل مؤتمر هلسنكي . وبعد ذلك بدات الحملات على الوثيقة الختامية التي كانت عديمة الجدوى كما زعموا . ان انصار الحرب الباردة يدعون القادة الامريكان الذين تولوا السلطة بعد عام ١٩٧٥ ، الى التخلي عن الاتفاقات السابقة ولكن يجب الاعتراف بان موقف الاوساط الرسمية في واشنطن يتميز بمزيد من الواقعية مع انه ليس خاليا من النزعات الواضحة لانتهاج سياسة صارمة تتناقض مع روح الزمن وتطلعات الراي العام العالمي .

ان الاتحاد السوفيتي عازم على مواصلة بذل الجهود بمزيد من المثابرة والعناد من اجل الانفراج الدولي . ويمكن ان تكون مثلا لهذه الجهود الزيارة الرسمية الاخيرة الناجحة التي قام بها ليونيد بريجنيف رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي لالمانيا الاتحادية ومباحثاته المثمرة مع زعمائها .

لقد صاغ ليونيد بريجنيف محتويات عمل الاتحاد السوفيتي في المجال السياسي الخارجي واتجاهه على افضل واعمق وجه في حديثه الى صحيفة «فورفيرتس» الالمانية الغربية اذ دعا الى استبدال توازن الخوف بتوازن الثقة . ومن اجل ذلك كان يعمل الاتحاد السوفيتي على الصعيد الدولي في العام الماضي على اقرار الدستور السوفيتي الجديد .

تعاليم ماركس على الضد من مذهب هرتزل

بقلم يفغيني يفسييف
الدكتور في فلسفة العلوم التاريخية

منذ عشرات السنين والقوى الرجعية في العالم العربي وخارجه تحاول لصبل حركة التحرر الوطني العربية عن اصدقائها وحلفائها في معسكر الاشتراكية والسلم والتقدم . ومن اجل ذلك تلجأ لمختلف السبل الى حد الزعم بانه ليس هناك فرق بين الصهيونية والصهاينة الد اعداء العرب ، وبين الشيوعية والشيوعيين اصدقاء العرب في نضالهم .

لاشك في ان القارىء العربي قد عرف بالكثير من الكتب والكراريس والمقالات التي تروج هذه المزاعم وتحاول اقناعه بان الشيوعية والصهيونية صنوان متشابهان . ولفضح تلفيقات اعداء حركة التحرر الوطني العربية هذه ، نكتفي هنا بالتطرق الى بعض الموضوعات النظرية الماركسية وافكار ثيودور هرتزل «النبوءة» الصهيونية .

من المعروف ان الصهيونية ذات عزة وجبروت وتسعى الى نشر افكارها تحت اية راية . ولا تتورع عن استخدام بعض العبارات الاشتراكية . ويحاول الصهاينة احيانا تبرير افكارها استنادا الى تعاليم ماركس . ولكن ذلك ليس سوى احبولة لخدع السذج . في الحقيقة كان كل ما كتبه ماركس في المسالة اليهودية تفنيدا وتعرية للمذاهب الصهيونية التي وضعها هرتزل في اواخر القرن الماضي .

ان قراءنا يعرفون دون شك ان الصهاينة على اختلاف الوانهم ، كانوا قبل قيام دولة اسرائيل ومازالوا يصرون على الزعم بوجود مايسمى «بالشعب اليهودي العالمي» و«الامة اليهودية» . واعلن هذه الفكرة كذلك هرتزل ، منظر الصهيونية في كتيبه «الدولة اليهودية» . وكان هو الذي دعا الصهاينة لرص صفوفهم على هذا الاساس ، والتوصل الى اعتراف الدول الكبرى ، في ذلك الوقت ، بشرعية تطلعات البرجوازية اليهودية والصهاينة للسيطرة على فلسطين باعتبارها «وطنا تاريخيا لليهود» .

قبل كل شيء ينبغي القول ان ماركس لم يقل ابدا انه يعتبر اليهود وتجمعاتهم في هذه البلدان الاوروبية والامريكية او تلك ، «شعبا يهوديا موحدا» .

وقد استعرض ماركس في بحثه الهام والعميق بعنوان «المسالة اليهودية» الذي كتبه عام ١٨٤٤ موقفه من اطلاق البرجوازية اليهودية على نفسها اسم «الشعب» وليس «الشعب» فقط بل «الشعب المختار» .

لم تكن تسمية «الشعب المختار» من اختراع هرتزل بل استخدم هذا الداعية الصهيوني عقائد الدين اليهودي لوضع مذهبه ، لحولها الى شعارات سياسية للمستعمرين الصهاينة . وكان هرتزل هو الذي اعلن ان مهمة الصهيونية اعطاء الشعب الذي لا ارض له ، الارض الخالية من الشعب .

لقد قال ماركس ان تلك التطلعات عديمة الاساس ووصفها بانها مساعي البرجوازية اليهودية الى احتلال مكانة وموقع خاصين في المجتمع البشري وقال ان من الممكن وصف القومية اليهودية بالشيء الوهمي الذي لا وجود له الا في خيال دعاتها واكد بصراحة ان قومية اليهودي الوهمية ليست سوى قومية التاجر وصاحب المال بوجه عام .

وانطلق هرتزل بصلته زعيما وايديولوجيا صهيونيا من موقف رفض وجود الصراع الطبقي بزعم بان تاريخ المجتمع البشري المعاصر ليس تاريخ الصراع بين الطبقات بل انه تاريخ الصراع بين قسمين يتالف منهما المجتمع اولهما وهو الافضل و«الانسانى» على حد زعمه ، يتكون من اليهود وثانيهما يتالف من سائر البشر غير اليهود الذين لا يستطيعون التوصل ابدا الى مستوى اليهود باعتبارهم «شعبا مختارا» وهذا الصراع على حد قول هرتزل ، مصدر لكل الظواهر الاجتماعية والسياسية في حياة البشر .

ومثل هذه الافكار يسترشد بها بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي الذي يطالب بان يبيد الجنود الاسرائيليون ويهود اسرائيل برجه العموم العرب وحضارتهم الروحية والمادية لكي تبنى اسرائيل على اطلالها ومقابر اصحابها «مدنيتها» الخاصة .

وقد قال ماركس في حينه (ان شعبا يضطهد شعبا اخر لايمكن ان يكون حرا) .

اما هرتزل فكان يطالب اتباعه بان يقمعوا بقسوة اية قوة تعارض تطلعات الصهيونية للسيطرة على فلسطين «كوطن تاريخي لليهود» واذ رفع ماركس راية الاممية والصداقة بين الشعوب فان هرتزل كان يبلور بذور الحقد والعنف والعدوان .

واذ اصبحت الماركسية راية لقوى السلام والديمقراطية فان الصهيونية قد تحولت الى مذهب عدوان اسرائيل المستمر على البلدان العربية والى اداة لمعاداة الشيوعية والاتحاد السوفيتي في العالم كله .

ان الماركسية اللينينية قاعدة فكرية ونظرية للمجتمع الاشتراكي الذي ولدته ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى كما انها اساس للسياسة الخارجية والداخلية للاتحاد السوفيتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية . وتبرز بلدان الاسرة الاشتراكية برئاسة الاتحاد السوفيتي في المجال العالمي كاصدقاء مخلصين داعمين لحركة التحرر الوطني العربية .

اما الصهيونية فتبرز على الصعيد الدولي كالعدو للعرب ولقضية السلام والتقدم وكايديولوجية للاوساط الحاكمة الاسرائيلية والجماعات ذات النفوذ الكبير في المنظومة الامبريالية المعاصرة .

هذا هو الفرق الجذري بين اراء ماركس الاممي الانساني العظيم وهرتزل العنصري المتطرف .



تعاون جامعتين

وقع في الاتحاد السوفيتي برنامج للتعاون بين جامعة الصداقة بين الشعوب (باتريس لومومبا) في موسكو وبين جامعة الخرطوم وذلك لاعوام ١٩٧٨-١٩٨١ .

ويقضي هذا البرنامج بتبادل واسع بين المدرسين الاختصاصيين والطلاب . كما ستتبادل الجامعتان ايضا الكتب الدراسية والاجهزة والمعدات الضرورية لتجهيز المختبرات الطبية . ووفقا للبرنامج ستترسل جامعة الخرطوم سنويا المتمرنين الى الندوة الدولية لمدرسي اللغة الروسية ، التي تقام في جامعة الصداقة بين الشعوب . وستحظى الابحاث البيولوجية المشتركة في منطقة النوبة الجبلية بتطوير لاحق .

وقد تحدث حسن حابش نائب عميد جامعة الخرطوم الى مراسلنا عن الروابط العلمية بين الجامعتين السوفيتية والسودانية فقال :

— لتعاون جامعتنا مع جامعة الصداقة منذ تسع سنوات تقريبا . ففي عام ١٩٦٩ عقدت اتفاقية بين الجامعتين بشان التعاون العلمي والثقافي . وعلى اساسها وضع وتلك برنامجان للاعمال المشتركة ، ساعدا على تطوير الروابط العلمية والتربوية بين جامعتينا . وفي اطار البرنامج الجديد سيتم تبادل ٩٠ مدرسا وطالبا سودانيا وسوفيتيا للعمل والدراسة والتدريب في جامعة الصداقة وجامعة الخرطوم . وارى ان هذا الشكل من التعاون هو الشكل الاكثر فائدة لتوطيد الروابط العلمية بين مؤسستينا ، ويتيح استخدام خبرة الاتحاد السوفيتي في حقل التعليم العالي استخداما اكثر فعالية .

اقيم في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٨ في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية حفل بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لاستقلال لبنان . حضر الحفل ممثلو الاوساط الاجتماعية في العاصمة السوفيتية .

وافتتح الاجتماع يوري ميلينتييف رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية اللبنانية ، وزير الثقافة في روسيا الاتحادية .

ثم القى عادل قربالوف عضو مجلس ادارة الجمعية رئيس تحرير صحيفة «انباء موسكو» كلمة بهذا الصدد .

لبنان في يوم الاستقلال

يوري ميلينتييف
رئيس جمعية الصداقة السوفيتية اللبنانية ، وزير الثقافة في جمهورية روسيا الاتحادية

تغمر المرء احاسيس معقدة حيث يخطر بباله هذا البلد الصغير الواقع في قلب حوض البحر المتوسط . بلد اقدم مدن حضارة الارض : صور وصيدا وبيروت باثارها الفريدة الرامزة الى حلب تسود لالوف من السنين . بلد بعلبك باعمدتها المهيبة واطلالها الاسطورية ، بعلبك التي لم يخطىء الاغريق حين سموها هليوبوليس مدينة الشمس .

وظل العالم قرونا مبهور النفس باطلال بعلبك محاولا فك رموزها واستعادة الصورة الشامخة لاعجوبة وادي البقاع هذه بالخطوط والنماذج الا ان المعماريين لا يعكفون اليوم على رسومهم في ورشاتهم ليرفعوا الانقاض او ليرمموا او ليبنوا احياء بيروت التي غدت اطلالا لا بفعل الازمان والقرون .

فمنذ اربع سنوات والبلاد كلها في خضم لهيب الاصطدامات المسلحة ، يخمد حينا ويستعر احيانا فتتحول هذه الى حرب اهلية فظيعة .

ويلاحظ مراقبو الحياة الدولية ان مركز الهزات الاجتماعية السياسية والعسكرية في لبنان لا في لبنان نفسها قدر ما هو في بورصات الامبريالية العالمية وفي المقرات العسكرية السياسية للمعتدين الاسرائيليين .

فعساكر اسرائيل داست في وقت قريب جنوب لبنان ومناطق اخرى منه . الا ان الطغمة الاسرائيلية اضطرت تحت وطاة الرأي العام العالمي الى ايقاف عدوانها المباشر وسحب قواتها الى وراء الحدود اللبنانية الا ان الغلاة الاسرائيليين جعلوا من تحريض قوى اليمين المسيحية وتجهيزها بالسلاح والذخيرة واعاقة السلطات الشرعية اللبنانية عن اقرار النظام وايقاف اطلاق النار ، قاعدة لسياستهم التي يطبقونها يوميا .

ولقوى الرجعية والامبريالية والصهيونية ان تخفي وراء ستار دخان حرائق بيروت مصالحها الضيقة وسعيها الى التنكيل بالقوة المنظمة لحركة المقاومة الفلسطينية ورفض الحل العادل لنزاع الشرق الاوسط بطلاء الخيانة لاتفاقات انفصالية على غرار صفقة كامب ديفيد بين اسرائيل ومصر .

ان تاريخ لبنان المرير الذي عانى مرارا من الهزات الداخلية ووطاة التدخل الاجنبي يعلمنا ان شعبا افرز قوة وعمد الى النضال في سبيل حريته واستقلاله سيستطيع ايجاد الطريق الصائب الذي يذكرنا بذلك يوم ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) يوم الاستقلال الذي يحتفل به في الجمهورية اللبنانية للمرة الخامسة والثلاثين .

ففي عام ١٩٤٣ حين باتت واضحة هزيمة الفاشية نهائيا بضربات الجيش السوفيتي الماحقة نشات ظروف مواتية لانتصار الحركة الوطنية التحررية في لبنان . وكان الاتحاد السوفيتي الوفي للمبادىء السامية ، مبادىء السياسة الخارجية اللينينية بين الدول الاولى التي اعترفت بالجمهورية اللبنانية الفتية وعقد معها في عام ١٩٤٤ علاقات دبلوماسية . وفي عام ١٩٤٦ ايدت بلادنا من منبر الامم المتحدة العالي تاييدا مطلقا مطالب لبنان المشروعة بجلاء القوات الاجنبية عن اراضيها .

ان اواصر الاحترام المتبادل والصداقة والتعاون تربط الشعبين السوفيتي واللبناني طوال سنين عديدة . ويقف الاتحاد السوفيتي دوما الى جانب القضية العادلة قضية الشعوب العربية التي تكافح ضد مكائد الامبريالية . ويظل موقف الدولة السوفيتية من هذه القضية ثابتا ومبدئيا ويعتقد الاتحاد السوفيتي بان لحل نزاع الشرق الاوسط حلا طريقا واحدا . وهذا الطريق هو تحرير كل الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ تحريرا تاما واحترام الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني احتراما كاملا لاغوارية فيه ومنها حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة وتوفير امن مضمون لكل بلدان المنطقة .

والراي العام السوفيتي ساخط اشد السخط من اعمال الارهاب التي اثارها في لبنان مؤخرا ضد الطائفة الارمنية ، اولئك الذين يبذرون بذور التناحر القومي والتقتال الاخوة . فقد اسفرت الاعمال الوحشية التي ارتكبتها قوى اليمين المسيحي عن سقوط عشرات القتلى من الارمن والمزيد الالوف منهم .

ان بلادنا تعضد السلطات اللبنانية الشرعية وكل القوى الديمقراطية والتقدمية في سعيها الى اعادة الاوضاع في البلد الى مجراها الطبيعي والتصدي لقوى الامبريالية والعدوان .

ان جمعية الصداقة السوفيتية اللبنانية وجميع السوفيتيين يهنئون في عيد لبنان الوطني العيد بتضامنهم مع نضال الشعب اللبناني في سبيل الاستقلال والسيادة ووحدة اراضي الجمهورية اللبنانية وفي سبيل تلاحم ووحدة كل قوى البلد الوطنية .



الى اين تصوب صواريخ بيرشينغ

اتخذ جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الاميركية قرارا اوليا بزيادة الميزانية الحربية للسنة القادمة الى ١٢٤ مليار دولار وذلك لتقوية حلف الاطلسي وتكبير حجم الاسلحة والمعدات القتالية الاميركية في اوروبا . ونشرت جريدة «نيويورك تايمس» هذا النبأ نقلا عن تصريح شخصيات رسمية في البيت الابيض . وهكذا نرى ان الولايات المتحدة الاميركية تعتزم مواصلة ترسيخ حضورها العسكري في اوروبا وحشو القارة بالجديد تلو الجديد من وسائل الدمار .

واشتد من جديد خطر ظهور القنبلة النيترونية في ترسانات حلف الاطلسي الا ان البنتاغون لا تقنع اليوم حتى بهذه الوسيلة العظيمة ، فهي تبحث علنا امكان حرب نووية «صغيرة» في اوروبا في ميدان معركة معين محدود . وصرح براون وزير الدفاع الاميركي امام رجال الكونغرس ان الولايات المتحدة بحاجة الى سلسلة انواع مختلفة من السلاح النووي ومنها تلك التي يمكن استخدامها في اوروبا في حالة نزاع موضعي .

فالبنتاغون التي تنظر الى القارة الاوروبية نظرتها الى ساحة لما يمكن من المغامرات الحربية تسعى الى توريط الاوروبيين انفسهم عميقا في مجرى تحضيراتها العسكرية . وقد دعاهم بجيزينسكي مساعد الرئيس الاميركي قبل ايام الى الاسهام بقسط اكبر في صياغة «السياسة المشتركة لامن الغرب» ولم يكلف نفسه عناء البحث عن الحجج ، فهم يلوكون بلا كلل خرافة «الخطر السوفيتي» ويخيفون الناس بزعم تخلف الغرب ومستقبل تفوق الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٨٥ في كل المجالات .

وكانت الحاجة الى كل هذه الاراجيف عسى اهداف السياسة السوفيتية [illegible] الاطراف الاوروبية في حلف الاطلسي [illegible] بجيزينسكي ، الى [illegible] الاستراتيجية ولا سيما [illegible] وتوزيعه على اراضيها .

وتلوم البنتاغون واوساط حلف الاطلسي [illegible] بمخططات خطرة جديدة [illegible] تهدى النباح [illegible] اوروبا [illegible] في قارتنا [illegible] لحلف الاطلسي [illegible] العمراك الى [illegible] العسكري والخلق [illegible]

حول الصفقة الانفرادية

كانت اجهزة الدعاية الغربية متاهبة لدق الطبول والنفخ في الابواق ايذانا باكتمال التواطؤ المصري الاسرائيلي . لكن ظهر والمفاوضات تقترب من خط النهاية ما يسمى عثرة . فما هي؟ القاهرة تريد ان تذكر في ديباجة المعاهدة مسالة التسوية العامة التالية . اما اسرائيل فقد رفضت فورا رغبة مصر هذه اي «ربط» الصفقة الانفصالية باي ذكر لمصير الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة والمسالة الفلسطينية .

وانخرط الرئيس كارتر في الجدل الذي يشبه تمثيلية ايمائية محبوكة ، فبزغت صيغة وسطية اميركية لهذا «الربط» .

ويتبقى سؤال : ما هذا الذي جعل القاهرة تعاند في اللحظة الاخيرة ؟ تشير الصحف الغربية كلها الى ان الرئيس المصري يحاول خلق مظهر يوهم بانه لا يسعى الى «سلام» انفرادي مع اسرائيل وانما الى تسوية شاملة لصالح العرب . بل ان السادات اعلن انه تلقى من الرئيس كارتر ضمانات لاعادة القدس الشرقية الى العرب وان الضفة الغربية وقطاع غزة سينالان الاستقلال في النهاية . الا ان الرئيس المصري انبسط في بدء حين صارح المسؤولون في الولايات المتحدة الاميركية كما ذكرت جريدة «نيويورك تايمس» الى انكار ان الرئيس كارتر اعطى «ضمانات» او «تعهدات» شخصية بهذا الصدد للسادات .

وتلبس مراوغة تمليط توقيع المعاهدة الانفرادية بالاحداث الهامة في العلاقات بين الاقطار العربية . وفي مقدمة ذلك نتائج مؤتمر قمة بغداد . فالجميع يرون الان ان اطراف تواطؤ كامب ديفيد ، الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل ومصر ، قد غلطوا غلطة جدية عند حساب معادلة التضامن العربي . وقد صدر في بغداد حكم اوان صارم على التواطؤ الاسرائيلي المصري [illegible] الامبريالية [illegible] المصريون للشرق [illegible] في بغداد وهو ان المشكلة الفلسطينية [illegible] في العالم العربي [illegible] القضية العادلة للشعب [illegible] الفلسطينيين في [illegible] وهذا الحق لا تريد ان تعترف الولايات المتحدة الاميركية ولا اسرائيل ولا مصر .

البيرت فريغوريانتس

حياة العاصمة

* عقد اجتماع لنشطاء الحزب وهيئات السلطة السوفيتية والحركة النقابية ومنظمة الكمسمول في العاصمة . وناقش المجتمعون المسائل المتعلقة بتحقيق مهمة طرحها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي وهي مهمة تحويل موسكو الى مدينة شيوعية نموذجية والقى غريشين السكرتير الاول لمنظمة الحزب في المدينة تقريرا في الاجتماع .

* افتتح في معرض منجزات الاقتصاد الوطني عرض بعنوان «وقاية العمل–عام ٧٨» . وهو من اهم العروض التي اقيمت في المعرض هذا العام . ونظم هذا المعرض ، الذي اشتركت فيه مؤسسات ومنظمات من جميع الجمهوريات الاتحادية تحت شعار «من تكنيك وقاية العمل الى التكنيك المامون» . واثناء عمل المعرض ستعقد في قاعاته اجتماعات للخبراء من مدن سوفيتية كثيرة يتبادلون فيها الخبرة كما ستنظم ندوات ومؤتمرات لنفس الغرض .

* افتتحت في شارع كراسيكوف المكتبة الطبية المركزية لوزارة الصحة وفي المكتبة ثلاثة ملايين كتاب بما في ذلك المطبوعات النادرة لمؤلفات ابن سينا وهيبوقراط .

* سينتصب قريبا على هضاب ليثين نصب تذكاري تخليدا لحدث وقع في ذلك المكان قبل قرن ونصف . ففي عام ١٨٢٧ التقى فيه الشابان هرتسين واوغاريوف اللذان اصبحا ثوريين ديمقراطيين عظيمين ليقسما بان يناضلا ضد الحكم القيصري المطلق حتى الموت .

* تضم منظمات جمعية هواة الكتب التي توجد في جميع مناطق العاصمة حوالي ٣٠٠ الف فرد من اهالي المدينة . كما تنتمي اليها ٧٠٠ مؤسسة كاعضاء جماعيين ولكل مجلس اجتماعي للجمعية يقيم بانتظام حفلات ومسابقات ادبية ولقاءات مع الشعراء والكتاب المعروفين واصحاب المجموعات الكبيرة من الكتب .

* اقيمت حفلة تحدث فيها طلبة معهد شيبكين للفن المسرحي عن تجوالهم الصيفي في منشآت الخطة الخمسية ومناطق سيبيريا والشرق الاقصى . واقام الممثلون المقبلون عروضهم في انغارسك ونوفوسيبيرسك وكراسنويارسك وبراتسك وعودينكا وفي شرقي الخط الحديدي بايكال–امور وفي الكولخوزات والسوفخوزات الكازاخية وتضمن برنامجهم «اهلا وسهلا» مقطوعات مسرحية ومختلف الاغاني والاشعار .



مركز دولي للتصوير الفوتوغرافي

ستسجل وقائع الاولمبياد القادم في الافلام السينمائية وفي عشرات الالوف من الصور الفوتوغرافية .

ولعل الكثيرين سيرغبون في تصوير اهم لحظات «المعارك» الرياضية المقبلة .

ولهذا الغرض سينظم مركز دولي اولمبي للتصوير الفوتوغرافي . وقد تم وضع برنامج عمله ومشروع ميزانيته التي ستتالف من اشتراكات الوكالات التي ستستفيد من خدماته . ويعمل في هذا المركز الدولي ٢٤ مصورا بامكانهم حضور جميع المباريات الاولمبية . وسيقوم المركز بتزويد مئات البلدان بصور المباريات الفوتوغرافية .

ومثل هذا العدد من المصورين الفوتوغرافيين الذين سيتمتعون بهذا الحق سيعملون في المركز الاولمبي السوفيتي وسيزود هذا المركز بالصور الفوتوغرافية كل المراسلين الذين سيعتمدون في الالعاب الاولمبية–٨٠ .

الطب في خدمة الاولمبياد

سيؤلف زهاء خمسة الاف طبيب وحوالي ستة الاف مساعد طبيب قوام «السلك الطبي» للالعاب الاولمبية الثانية والعشرين في موسكو . ويجتاز شغيلة الخدمة الطبية في اولمبياد–٨٠ دورة تدريبية للاطلاع على الاجهزة الخاصة ، وعلى خصائص الطب الرياضي وقواعد المباريات ، وكذلك لدراسة اللغات الاجنبية . وتقام وحدات السلك الطبي في البلدة الاولمبية وفي الملاعب الرياضية وفي اماكن التدريبات وسكن السياح وفي معسكر الشبيبة .

وتبدو في الصورة احدى الغرف الطبية (غرفة التدليك) في البلدة الاولمبية .

البلدة الاولمبية

سيسكن جميع المشاركين في اولمبياد موسكو ، كالعادة ، في البلدة الاولمبية وستكون من اكبرها ، فهي تشغل مساحة قدرها ١٠٧ هكتارات . وتبنى فيها الان عمارات سكنية ومطاعم ومسابح وصالة للحفلات الموسيقية وغيرها من المنشآت .

فكيف نسهل على اكثر من ١٢ الفا من خيرة رياضيي العالم ومدربيهم سبيل التنقل في هذه المساحة الشاسعة ؟ لقد تقرر تسيير ٢٠ قطار–سيارة في طرقات البلدة باستمرار وحسب مسارات خاصة وتتالف من ميكروباصات من طراز «راف» وسيتالف كل قطار–سيارة من ثلاث عربات صغيرة .

مشهد من مسرحية مؤلف كريتشينسكي»

أصداء الصداقة

* كان جواهرلال نهرو نصيرا متحمسا للصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي وقد برهن الزمن على متانة اواصر هذه الصداقة ، – هذا ما قاله غريغوري كوتوفسكي نائب رئيس جمعية الصداقة السوفيتية الهندية في كلمة افتتاح الندوة السوفيتية–الهندية المقامة بمناسبة الذكرى ٨٩ لميلاد رجل الدولة الهندي والشخصية السياسية اللامعة . وشارك في عمل الندوة السيد اندر كومار غودجرال سفير الهند في الاتحاد السوفيتي وممثلون من جمعية الثقافة الهندية–السوفيتية .

* بمناسبة يوم الطلبة العالمي اقام نادي السينما الطلابي الاممية حفلا بهيجا والنادي مؤسسة للشباب ظهرت قبل ١٤ عاما وهي تضم في صفوفها مئات من الطلبة السوفيت والاجانب الذين يتلقون العلم في معاهد موسكو واشاد المتحدثون في الحفل بالدور المتنامي الذي يمارسه الشباب في معالجة اهم قضايا العصر .

* كانت مسائل مواصلة تطوير التعاون والصلات الثقافية بين الراي العام السوفيتي والالماني الغربي موضع مناقشة اثناء اللقاء الذي تم بين يفغيني ايفانوف النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتي ووفد جمعية الصداقة الالمانية الغربية – السوفيتية .

* اقيمت امسية طلابية اممية حول موضوع «القرن العشرون ومشاكل صناعة الماكينات المعاصرة» وتحدث امام الحاضرين مختصون سوفيت بارزون في هذا المجال ولفيف من المهندسين والاقتصاديين .

* «الادب الفرنسي المعاصر» كان موضوع محاضرة الناقد البروفسور اندرييف اثناء الجلسة الدورية لجامعة الادب الفرنسي . وهذه الجامعة تمارس نشاطها الفعال طوال سنين عديدة ضمن اطار جمعية الصداقة السوفيتية–الفرنسية .

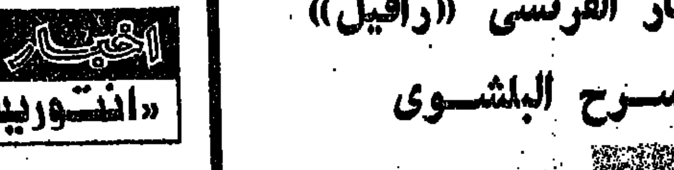
* عقدت جلسة حلقة المشاكل الاجتماعية السياسية التابعة للنادي الدائمة لطلبة امريكا اللاتينية الذين يدرسون في المعاهد السوفيتية العالية وكانت مكرسة لموضوع «الاكوادور اليوم» .

* احتفل ممثلو الراي العام السوفيتي بالذكرى الثالثة لاعلان استقلال انغولا واعرب المتحدثون في الحفل المقام بهذه المناسبة عن الثقة في تطور العلاقات الودية بين شعبي انغولا والاتحاد السوفيتي وتوثيقها على اساس معاهدة الصداقة والتعاون التي وقع عليها الاتحاد السوفيتي وانغولا عام ١٩٧٦ .

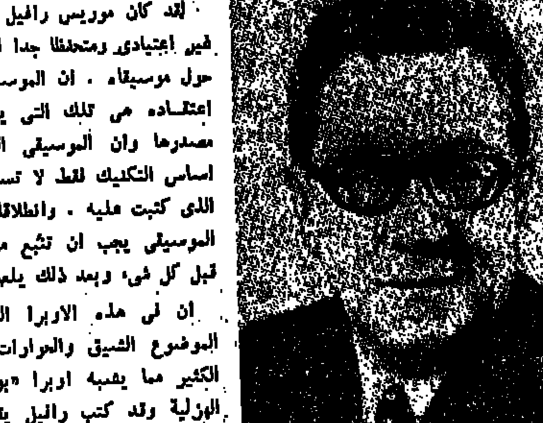
وبهذه المناسبة افتتح في دار الصداقة معرض لاعمال الرسام السوفيتي كوبيليف بعنوان «انغولا الشعبية وايقاع مسيرتها» .

* اجتمع نشطاء جمعية الصداقة السوفيتية البريطانية الى فريق من مدرسي المعاهد العليا البريطانية .

* نظمت امسية لاحياء ذكرى الملحن النمساوي العظيم فرانز شوبرت الذي توفي قبل ١٥٠ سنة .



اوبرا الموسيقار الفرنسي «رافيل» على مسرح البلشوي


عرضت على خشبة المسرح الكبير (البلشوي) في موسكو للمرة الاولى اوبرا «الساعة الاسبانية» الكوميدية للموسيقار الفرنسي موريس رافيل التي وضع حوارها فرانك هوين .

واعتبر عرض هذه الاوبرا حدثا كبيرا في حياة العاصمة الثقافية وحظيت بنجاح كبير .

وقد تحدث مخرج الاوبرا البروفيسور اوليك موراليف الى مراسلتنا لارميلا قربانوفا عن هذا العمل قائلا :

– ان اسم الملحن الفرنسي موريس رافيل الذي وضع موسيقى اوبرا «الساعة الاسبانية» التي عرضها مسرح البلشوي لاول مرة ، اقول ان اسم هذا الموسيقار معروف على نطاق واسع في العالم كله .

لقد وصفه رومان رولان بانه الممثل الكبير للموسيقى الفرنسية وواحد من كبار الموسيقيين في كل العصور .

ان كل مؤلفات رافيل التي وضعها في النصف الاول من هذا القرن لم تفقد اهميتها في وقتنا الحاضر . ولذلك فليس صدفة التوجه نحو موسيقى رافيل .

ان المستوى الفني الرفيع وشعبية اللغة الموسيقية ووضوح الفكرة الفنية والشكل المتكامل وسعة الاطلاع كل ذلك في رايي جعل من رافيل افضل المعبرين من الكلاسيكية الفرنسية بالنسبة لمعاصرية من المؤلفين الموسيقيين .

واضاف البروفيسور اوليك موراليف قائلا :

لقد كان موريس رافيل متواضعا بشكل غير اعتيادي ومتحفظا جدا في الادلاء برايه حول موسيقاه . ان الموسيقى العظيمة في اعتقاده هي تلك التي يكون القلب مصدرها وان الموسيقى التي توضع على اساس التكنيك فقط لا تساوي ثمن الورق الذي كتبت عليه . وانطلاقا من اراله فان الموسيقى يجب ان تنبع من الانفعالات قبل كل شيء وبعد ذلك يلعب العقل دوره .

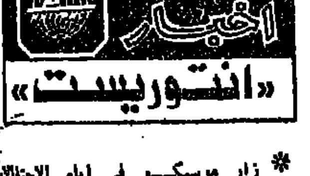
ان في هذه الاوبرا الكوميدية ذات الموضوع الشيق والحوارات النزقة الشيء الكثير مما يشبه اوبرا «بوفاه الايطالية الهزلية وقد كتب رافيل يقول «ان هنا حاولت القيام به هو شيء جرى» .. اي بعث الاوبرا الايطالية «بوفاه او بالاصح بعث قواعدها» ففي تلك الاوبرا يسود دائما الرقص والحركة . ان نشاطات وحركات الفنانين يجب ان تكون رشيقة تماما وبسيطة وطبيعية .

وليس عبثا ان وصف الموسيقار العظيم فيردي اوبرا «بوفاه» بانها اصعب الاوبرات ولكنها اجملها اسلوبا . لذا فليس من باب الصدفة ان تكون الفكاهة والسخرية والنكتة اللاذعة والتهكم الخفي هي البطل الرئيسي في اوبرا «الساعة الاسبانية» .

لقد جابه العاملون في مسرح البلشوي مهمة ابداعية صعبة للاول مرة تعرض هذه الاوبرا في موسكو والتي تعتبر واحدة من اروع نتاجات الموسيقى الفرنسية المعاصرة وبلا جدال اكثرها براعة ورقة سواء من حيث التكنيك او اسلوب التاليف .

ان اللقاء الابداعي مع موسيقار كبير مثل موريس رافيل صاحب المؤلفات الموسيقية الانسانية المكرسة لحب البشرية والتي تميزت من كل مؤلفات الموسيقيين البارزين في اوربا الغربية في القرن العشرين اقول ان هذا اللقاء لا يوسع فقط اطر الفن المسرحي الاوبرالي السوفيتي ، بل ويخدم كذلك القضية النبيلة للتطوير اللاحق للعلاقات الثقافية العريقة بين الشعبين السوفيتي والفرنسي .

وساكون سعيدا لو ان اعضاء جمعية موريس رافيل التي تراستها في وقت ما عازفة البيانو الفرنسية المعروفة ماركريت لونغ ، لو انهم على علم بان اوبرا «الساعة الاسبانية» قد عرضت على خشبة مسرح البلشوي في موسكو .



اخبار «انتوريست»

* زار موسكو في ايام الاحتفالات بالذكرى الحادية والستين لثورة اكتوبر اكثر من ٨ الاف سائح اجنبي ، كان معظمهم من البلدان الاشتراكية . وقد وصلت الى العاصمة في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) اربعة قطارات تسمى «قطارات الصداقة» من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية . وكان بين افضل الفرق السياحية من هذه البلدان افضل جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي والعمال الطليعيون الذين استحقوا بطاقات سياحية لزيارة الاتحاد السوفيتي كمكافأة لقاء عملهم الدؤوب ، واقتصاديون وحقوقيون وموظفو مؤسسات الخدمات العامة . ووفقا للبرنامج الذي اعدته شركة «انتوريست» خصيصا بمناسبة العيد شاهد السياح الاماكن التاريخية والاثرية في موسكو ، واستمتعوا بمشاهدة عروض فرق الفنانين السوفيت الشهيرين وهواة الفن .

* انهت باخرة «يفغيني فوليتيش» التي كان على متنها ٣٢٦ سائحا من المانيا الديمقراطية رحلتها الاخيرة في نهر الدنيبر وزار السياح الالمان اثناء الرحلة التي استمرت ١٢ يوما كييف عاصمة اوكرانيا وكانيف حيث قبر الشاعر الاوكراني العظيم تاراس شيفتشينكو ومراكز سياحية اخرى مثل مدن تشيركاسي وزابوروجيه ونوفايا كاخوفكا وخيرسون وقامت باخرة «يفغيني فوليتيش» في هذا الموسم السياحي الذي يشرف على النهاية بثماني عشرة رحلة ونقلت اكثر من ٦ الاف سائح من المانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا وكندا وسويسرا وفنلندا .

هناك حيث تصنع القلوب





يجري في غرفة العمليات تركيب جهاز «القلب الاصطناعي» .

واحد من النماذج الاخيرة لجهاز «القلب الاصطناعي» .

العالم لوكشين احد مصممي «القلب الاصطناعي» .



...مل امراض القلب والاوعية ...ية في كل بلدان العالم ...مرض العصر . ويعاني ربع ...الكوكب من امراض القلب ...يبدو واضحا اننا لانستطيع ...كميات كبيرة من القلوب ...ا ، اذن لابد من قلب ...اعي مامون يعمل بلا توقف..

...ل هذه المشكلة الهندسية ...ية المعقدة يعكف منذ ...ن المصممون والبايولوجيون ...اء العاملون في معهد نقل ...اء والانسجة . والنشيء هنا ...خاص يتولى تصميم النماذج «القلب الاصطناعي» .

...بعد ان كانت النماذج الاولى تعمل في جسم الحيوان موضع التجربة ساعة في ادق الحالات تستطيع النماذج الاخيرة ابقاء الحياة لبضعة ايام .

وصنع العلماء وجربوا عشرين نموذجا للقلب وعثروا على لوغاريتم ادارة نظام جهاز القلب الاصطناعي وصنع بالالة الالكترونية الحاسبة نموذج لجهاز القلب والاوعية الدموية .

وتساعد على عمل المصممين الالات الحديثة وخبرة المواد المحلية .

وواحد من التصميمات الاخيرة للمعهد وهو جزء من القلب الاصطناعي مصنوع من مادة البوليوريثين .

هل تعلم ؟

* ان توقيت موسكو يسبق توقيت غرينتش بثلاث ساعات . لان موسكو تقع في المنطقة الزمنية الثانية التي تختلف عن ساعة غرينتش بمقدار ساعتين تضاف اليها ساعة اخرى اذ ياخذ الاتحاد السوفيتي بالتوقيت المثبت بقرار الحكومة الصادر في ١٦ حزيران – يونيو عام ١٩٣٠ بشان الانتقال الى التوقيت الصيفي بتقديم الوقت ساعة واحدة ؟

* وانه منذ عام ١٩٣٧ والموسكوفيون يستطيعون معرفة الوقت بواسطة الهاتف . والان يستطيع ٥٠٠٠ موسكوفي ان يستفيدوا في ان واحد من «الساعة الناطقة» اذا ما اداروا قرص الهاتف على رقم (١٠٠) .

في خدمة ضيوف العاصمة

(عناوين وهواتف)

مكتب خدمات التوريست ، شارع غوركي دار رقم ١ ، هاتف ٦٢ ٦٩ ٢٠٣

ايروفلوت ٧٧ ٣٨ ٢٤٥

مكتب العناوين المركزي في موسكو شارع بوشيتشنايا ، دار رقم ٣ هاتف ٩٠ ٤٧ ٢٩٤

مكتب المشاورات والمراجعات القانونية للاجانب ، شارع غوركي ، دار رقم ٥ هاتف ٩٥ ٥٠ ٢٠٣

اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية شارع كالينين ، دار رقم ١٤ هاتف ٣٢ ٦٩ ٢٩٠

اتحاد جمعية الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكينسكي ، دار رقم ٥ ، هاتف ٣١ ٥٧ ١٣٦

مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) شارع كالينين ، دار رقم ٥٦ هاتف ١١ ٩١ ٢٩٠

اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ في موسكو ، زقاق كوستيالنسكي دار رقم ١٣ هاتف ٤٢ ٢٦ ٢٠٩

المكتب المركزي للسياحة في موسكو شارع غوركي دار رقم ١ هاتف ٦٢ ٩٤ ٢٠٣

ادارة الحسابات المالية للاجانب سيربوخوفسكي فال دار رقم ٨ هاتف ٥٠ ٥٢ ٢٣٢

ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ... هاتف ٧٢ ١٩ ٢٩٢

ادارة الخدمات الكومونية للاجانب شارع بيالتيتسكايا ، دار رقم ١٢ هاتف ٧٧ ١٦ ٢٣١

مينتوبنك التوريست (مجاني) زقاق فرولوفسكي ، دار رقم ٣ قرب محطة المترو «بيلوروسكايا» هاتف ٩٦ ٤٣ ٢٥٤

الدولة التجارية المتاجرة السوفيتية شارع كويبيشيف دار رقم ٦ هاتف ٩١ ٠٨ ٢٢١

فنادق بيريوزكا

رقم ٩ ، بيشتوفسكايا ، دار رقم ٥ هاتف ٩٣ ٠٦ ٢٤٧

رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٢ ، هاتف ٣٠ ٤٦ ١٤٧

رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايا دار رقم ٩٠ ، هاتف ٩٩ ٧٥ ٢٤٣

أسعدني الحظ بزيارة كازاخستان

منطقة كوستناي هي منطقة السهوب الفسيحة الواقعة في شمال كازاخستان السوفيتية حيث تبلغ درجة الحرارة صيفا ٤٤ مئوية وشتاء ٤٠-٤٥ تحت الصفر . في ظل هذه الظروف الصعبة يتم استثمار الاراضي هناك بشكل واسع حيث تستخدم احدث الطرق العلمية والثورة التكنيكية في كافة المجالات . وخاصة لتربية المواشي اللاحمة وغير اللاحمة وكذلك توفير الري الاصطناعي لتلك الاراضي الواسعة جدا . وهي احدى اهم المناطق في انتاج الحبوب ليس على صعيد جمهورية كازاخستان السوفيتية وحسب وانما على صعيد الاتحاد السوفيتي .

لقد اتيحت لي الفرصة لزيارة هذه المنطقة لمدة ايام والاطلاع عن كثب على حياة العاملين هناك ليس في المجال الزراعي فقط وانما في المجالات الاخرى ايضا . في سوفخوز ماسكالوفسكي المعد لتربية الحيوانات اللاحمة وخاصة الابقار حدثنا الرفيق كاربوف مدير السوفخوز وعضو السوفيت الاعلى لجمهورية كازاخستان عن تاريخ السوفخوز وانتاجه وحياة العاملين فيه فقال :

«ان الروح الجماعية الرفاقية والوحدة بين العاملين في السوفخوز تلعبان دورا هاما في تطور السوفخوز من ناحية ، ومن ناحية اخرى تعود بارباح كبيرة جدا على السوفخوز نتيجة لزيادة انتاجية العمل ، حيث تصل قيمة تصريف البضائع في العام الواحد الى ٣ر٤-٦ر٥ مليون روبل» .



في الصورة من اليمين : احد العمال ، سكرتير اللجنة الكومسمولية في المنطقة ، سكرتير اللجنة الكومسمولية للمدينة وجودت منصور وسكرتير اللجنة الكومسمولية لمجمع انتاج المواد المعدنية في موقع العمل

وبعيدا عن مركز السوفخوز على شاطيء بحيرة صغيرة محاطة باشجار الصنوبر الكثيفة اتجهنا حيث توجد هناك مجموعة من البيوت المنفصل الواحد منها عن الاخر . ومجموع هذه البيوت يعتبر مركزا لراحة العاملين في السوفخوز حيث وفرت كل لوازم الراحة : قاعة للثقافة واخرى للرياضة والحمامات الجافة على الطريقة الفنلندية... الخ . ومما يلفت الانتباه هناك تعدد القوميات بين العاملين في السوفخوز ، حيث يضم ممثلي اكثر من ٢٠ قومية سوفيتية ، ويعمل جنبا الى جنب الروس والكازاخ والاوكرانيون والبشكيريون وغيرهم . ان هذا ان دل على شيء فانما يدل على انعدام اية مشاكل قومية في المجتمع السوفيتي او اية فروقات قومية .

في مدينة رودني البالغ عمرها ٢٥ سنة تقريبا وغير البعيدة عن مدينة كوستناي ، التقيت مع فريق العمل الشاب في شركة انتاج المواد المعدنية والذي يقوده الرفيق شويدر الالماني القومية . وقد زرنا مع مجموعة من العمال بيته للاطلاع على الواقع الفعلي لحياة احدى العائلات العمالية السوفيتية . وقد قال الرفيق شويدر : «انت ترى كيف اعيش وعائلتي ، وهكذا يعيش جميع اعضاء فريق العمل ، ويمكن القول ان هذه حياة كل العمال السوفيت دون استثناء ، والانتماء القومي لا يحدد مكانتي في العمل على الاطلاق . ان الشيء الوحيد الذي يحدده هو مهارتي الفنية ومعارفي العلمية ونشاطي الانتاجي . وهذا بالنسبة للجميع وليس متعلقا بفرد واحد ابداه» .

الرفيق شويدر متزوج وعنده طفلان في المدرسة ، شقته تتكون من ثلاث غرف اساسية الى جانب المنافع التابعة لها ، وجميع الغرف مفروشة بالسجاد وجدرانها مزينة باللوحات الفنية والسجاد ايضا ، يوجد عنده في البيت جهازان للتلفزيون احدهما ملون ، والثاني ابيض اسود وجهاز تسجيل ضخم وآخر للموسيقى وكل لوازم البيت الاخرى .

من فريق العمل العمالي الصناعي انتقلنا مباشرة الى سوفخوز الكسندروفسكي حيث التقينا مع فريق العمل الشاب الذي يقوده الرفيق فلاديمير تيريخوف . يبلغ عدد اعضاء الفريق ٢٠ شخصا قائد الفريق مهندس زراعي منذ عام ١٩٦٢ وبمبادرته تم تاسيس هذا الفريق الذي يحتل في الغالب المكان الاول في المباراة الاشتراكية ويحقق نتائج ممتازة جدا رغم ان المساحة التي يشرف عليها الفريق تبلغ ٨٠٠٠ر٨ هكتار من الارض تزرع بالحبوب والبطاطا . واحد اعضاء الفريق-نيكولاي كريفالوسوف ميكاليكي يقول : «ان فريقنا يعمل بشكل ممتاز لان كل شيء ملك له وليس هناك من هو سيد علينا ، فنحن اسياد انفسنا ونتيجة العمل الذي نقوم به لنا نحن بالدرجة الاولى والاخيرة» .

طلبت منه ان يتحدث عن نفسه ، وقال «من ماذا يمكن الحديث ، والدي كان ميكانيكيا ، والدتي الآن مستريحة في البيت وتتقاضى راتبها التقاعدي لي اربعة اخوة يعملون في البناء ، بالنسبة لي متزوج واطمح الى الدراسة في معهد الزراعة في مدينة كوستناي ، والسوفخوز يوفر لي ولغيري من العمال الراغبين في اكمال الدراسة الامكانيات الضرورية لذلك» . انهى حديثه مبتسما وهو ينظر الى حقول القمح الخضراء نظرة المحب لحبيبته وقال «كل اعتقادي ان محصول القمح في هذا العام سيكون ممتازا . تفضلوا بزيارتنا وقت الحصاد سيكون لون الحقول ذهبيا واجمل بكثير مما هي عليه الآن» .

جودت منصور

(فلسطين)

كلية الصحافة بجامعة موسكو

لقاء في بيت شويدر

(بقية المنشور على ص ٣)

(١٩٧٦-١٩٨٠) لتوسيع المؤسسات الصناعية التي تنتج سلع الاستهلاك .

جرت خلال اعوام السلطة السوفيتية تحولات جذرية في الزراعة . ويعمل الان ٢٧٠ سوفخوزا وكولخوزا كبيرا بدلا من ١٦٠ الف مزرعة فردية . والكولخوزات والسوفخوزات الحالية هي مؤسسات زراعية صناعية ضخمة . وتنتج الجمهورية سنويا نحو ضعفي ما كانت تنتجه من اللحم في عام ١٩٤٠ ، و٥ر١ ضعف من الحليب وثلاثة امثال ما كانت تنتجه من البيض بالرغم من ان العاملين حاليا في زراعة استونيا السوفيتية يشكلون ١٤٪ فقط من سكان الجمهورية القادرين على العمل .

وقد احرزت الجمهورية تقدما كبيرا في مجال العلم والثقافة وازدادت مداخيل السكان بشكل ملحوظ . والتعليم مجاني في المعاهد العليا والمتوسطة .

وغدت اكاديمية العلوم الاستونية التي اسست عام ١٩٤٦ مركزا علميا ضخما . وهي تضم الان ٢٤ مؤسسة علمية ... المسرح والموسيقى والفن التشكيلي تطورا واسعا ... الان ... مسرح و٥٨٠ ناديا ، يزورها اكثر من ... مليون شخص ... ١٠ الف شخص ... الفنية ... وتعقد ... كل ... اعوام ... دور النشر سنويا مئات الكتب يطبع منها اكثر من ١٤ مليون نسخة . وهذا اكثر بعشر مرات من مجموع نسخ الكتب في استونيا البرجوازية .

واذا القينا نظرة على الطريق الذي اجتازته استونيا يمكن الاستنتاج بان الطريق الاشتراكي للتطور والعلاقات الودية المتبادلة مع الجمهوريات السوفيتية الاخرى ، هو اضمن طريق يؤدي الى تفتح جميع مواهب الشعب . ان جمهورية استونيا السوفيتية الاشتراكية ، العضو المتساوي في الحقوق في اسرة شعوب الاتحاد السوفيتي العظيمة قد نالت الاستقلال والقامت دولة جديدة اشتراكية ، وهي تسير بخطى واثقة في صف الجمهوريات السوفيتية .

الأطفال السوفييت .. طبقة ذات امتيازات

زار الاتحاد السوفيتي مؤخرا هنري لابويس المدير المشرف على صندوق الاطفال التابع لهيئة الامم المتحدة . وتلبية لطلب هيئة تحرير صحيفتنا تفضل بالاجابة عن الاسئلة التالية :

س : ما هي اوجه التعاون بين صندوق الاطفال والاتحاد السوفيتي ؟

ج : قبل كل شيء اود القول ان الاتحاد السوفيتي احد البلدان الثلاثين الاعضاء في اللجنة التنفيذية لصندوق الاطفال . ويقدم التبرعات لهذا الصندوق ، ونقول بالمناسبة ان رصيد منظمتنا النقدي يتكون من التبرعات لا الاشتراكات الالزامية كما هو الامر بالنسبة للمؤسسات الاخرى التابعة لهيئة الامم المتحدة .

وهنالك اكثر من مئة بلد يقدم مثل هذه التبرعات .

وفي سير تعاوننا مع الاتحاد السوفيتي نشتري منه مختلف الاجهزة والبضائع لاستخدامها في تنفيذ مشاريعنا في البلدان النامية . ولهذا الغرض نستخدم التبرعات السوفيتية . ولتنفيذ هذه المهمة نوفد الى بلادكم بانتظام موظفي منظمتنا ليتفاوضوا مع المؤسسات السوفيتية المعنية .

وتنفذ صفقاتنا الرئيسية مع السلطات السوفيتية بواسطة اتحاد جمعيتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر في الاتحاد السوفيتي الذي يمثل الاتحاد السوفيتي في جلسات اللجنة التنفيذية لمنظمتنا . ويشارك الاتحاد السوفيتي بصفته عضوا في اللجنة التنفيذية في وضع مشاريعنا ونشاطاتنا وفي اتخاذ قرارات منظمتنا .

س : ما هي انطباعاتكم عن نظام حماية الامومة والطفولة في الاتحاد السوفيتي وعن الابحاث الجارية في هذا المجال ؟

ج : زرت الاتحاد السوفيتي قبل ١١ عاما اي عام ١٩٦٧ ، وها انا في بلدكم مرة اخرى صحيح انني اشتركت هذه المرة في اعمال المؤتمر الدولي للاسعاف ولكنني زرت ايضا مناطق مختلفة هذا موسكو وشاهدت عمل مؤسسات الاطفال في لينينغراد وطشقند ويريفان .

ان الاطفال في الاتحاد السوفيتي «طبقة» ذات امتيازات واثناء زيارتي السابقة اطلعت على المساعدة الطبية باشكالها المتعددة ، لاسيما الوقاية الطبية التي تشمل جميع الاطفال السوفيت بما في ذلك المواليد .

اما بالنسبة للابحاث العلمية فقد تسنى لي الاطلاع على تطبيقاتها ، فرايت مؤسسات طبية عديدة بما فيها المؤسسات التابعة للكولخوزات . لقد تاثرت كثيرا اثناء تعرفي بمؤسسة طبية وقائية تقع شمالي لينينغراد في اتجاه كاريليا اذ كانت تضم حوالي الفي طفل ، اصيب جهازهم التنفسي بخلل نتيجة اسباب مختلفة .

وقد تلقى هؤلاء الاطفال العلاج لمدة ٦ اشهر وضمن لهم الغذاء الجيد وظروف المعيشة الممتازة وبعد ٦ اشهر حلت محلهم دفعة جديدة من الاطفال المرضى لمعالجتهم في نفس الظروف الرائعة ومازلت متاثرا بما رايته هناك .

س : ما هو رايكم في مستقبل «صندوق الاطفال» ؟

ج : اننا سنواصل نشاطنا التقليدي باعارة مزيد من الاهتمام للمشاريع التي يقتضي تنفيذها اشراك الاوساط الاجتماعية المحلية في المدن والارياف ، وتقديم المعونة في مجالات اساسية حيوية ، كتوفير الماء النقي الصالح للشرب والغذاء الصحي الخ . كما تنفذ ايضا المشاريع الخاصة باعداد الكوادر الطبية ذات الكفاءة المتوسطة والابتدائية .

س : ما هو رايكم بالمساعدة الطبية في الاتحاد السوفيتي ؟

ج : تتوفر في بلادكم كل الظروف لتقديم المساعدة الطبية الفعالة على مستوى عال ، وهي تختلف عن مثيلاتها في البلدان الاخرى .

تضم ست فرق للغناء في مدرسة تقع في احد احياء موسكو ، اكثر من ٥٠٠ طفل يبلغون خمس سنوات وخمس عشرة سنة . وعلاوة على ذلك يتعلم الاطفال العزف على الالات الموسيقية وفي الصورة ثلاث شقيقات يغنين .

طرائف

ضيف الصحراء الحجري

هناك كتلة حجرية هائلة في صحراء قره قوم بالقرب من قرية قوم-داغ . بالامكان مشاهدتها من مسافة بعيدة . اذ ترتفع قمتها لما يزيد على ٥٠ مترا فوق الرمال . وعلى هذه القمة بنى احد النسور الجبلية عشا له . واثناء دراسة هذه الكتلة وجد العلماء فيها معظم انواع الصخور الموجودة في طبقة من الرسوبات يبلغ سمكها عدة كيلومترات في صحراء قره قوم . وهي (مقطع) فريد عمره ٥٠ مليون سنة ! ويؤكد الاختصاصيون ان هذه الكتلة الحجرية هي بقايا بركان قديم كانت ترقد تحت فوهة بركان في طبقة من الطمي الهش ، ثم اتت الرياح والمياه فعرتها .

الرافعة — واعشاش الغربان

يعمل خاريتونوف ، وهو من سكان مدينة ريازان ، على الرافعة منذ اثنين وعشرين عاما وقد تعين عليه ان «يحارب» كل هذا الوقت ضد الغربان التي تكن لرافعته بالذات حبا خاصا لسبب ما . وفي كل عام يظهر عش جديد على ذراع الرافعة .

الا ان الرافعة ليست شجرة ، فذراعها تنتقل وتتحرك والريح الشديدة تلقي العش على الارض احيانا . وغالبا ما تختار الطيور بعد هذا الفشل مكانا آخر لبناء اعشاشها ، الا ان «البناة» كانوا عنيدين في هذا العالم بصورة غير اعتيادية . فاذا ما هوى العش على الارض بادروا الى بناء اخر جديد وحاولت الطيور ان تخبيء العش في تشابيك هيكل الذراع الا ان الاخفاق لازمها .

وقال زملاء خاريتونوف : «سترحل الطيور الان بالتاكيد» .

ولكن لشد ما كانت دهشتهم عندما بدات الطيور في بناء عش جديد على نهاية الذراع مستخدمة في هذه المرة ، قطعا من الاسلاك بدل الاغصان الخفيفة ، فخرج (البناء) متينا بما فيه الكفاية . وقال البناة بالاعيش : لم يبق الا ان نطليه بالاسمنت لكي نحصل على بيت اصطناعي .

احصائيات النيازك

تضم مجموعة النيازك في متحف علم المعادن التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية في الوقت الراهن ١٥٣ نموذجا . وكان اول نموذج للنيازك وهو «حديد بالاس» ، قد جيء به الى بطرسبورغ بناء على امر من الاكاديمي بالاس في عام ١٧٧٢ وحتى عام ١٩١٧ كانت المجموعة تضم ثمانين «زمرة» فضائية . وكان عام ١٩٢٣ اكثر الاعوام «محصولا» اذ وردت خمسة نيازك . ومن عام ١٩٤١ الى عام ١٩٧٨ ازدادت المجموعة باربعين «قادما» جديدا من الفضاء الكوني .

قصة تمثال

يعرض الان في المتحف التاريخي لمدينة كويبيشيف تمثال نصفي للويس باستور من صنع النحات بول ديربوا . ولظهور هذا التمثال للعالم الفرنسي الكبير في هذه المدينة الواقعة على ضفاف نهر الفولغا قصة ذات دلالة .

سافر الطبيبان بارخيليسكي وخاردين مدينة سامارا (كويبيشيف حاليا) الى باريس عام ١٨٨٦ للاطلاع على وسائل العلاج التي اكتشفها باستور . وقد تاثر العالم بما اعاره زميلاه الروسيان من الاهتمام باعماله فاهداهما صورة له . وبعد عودة الطبيبين من فرنسا نقلم الى المدينة مركز باستور . وكان العالم يتتبع اعمال صديقيه في البلد النائي وكانت نجاحاتهما تسره كثيرا .

وعلم باحثو تاريخ المدينة من المتحف القديمة ان تمثال نصفي لباستور نقل من فرنسا الى سامارا بعد وفاته فبداوا البحث عنه فاكتشفوه في احدى المؤسسات الطبية بالمدينة ونقل الى المتحف حيث توجد الان صورة العالم الفرنسي الكبير المذكورة انفا .

اجوبة عن اسئلة القراء

المسلمون في الاتحاد السوفيتي

يسال القارئ بلعاوي بوهدين من الجزائر ما هي نسبة المسلمين في الاتحاد السوفيتي .

لا توجد احصاءات خاصة في هذا الموضوع ولكن من المعروف ان الاسلام يحتل في بلادنا المرتبة الثانية بعد الكنيسة المسيحية الارثوذكسية الروسية من حيث عدد رعاياه . ويعيش المسلمون تقليديا في المناطق التي تسكنها الشعوب التي تتكلم بلغات الترك مثل الشعب الاوزبكي (يتجاوز عدد ابنائه ٩ ملايين نسمة) والتتار (حوالي ٦ ملايين نسمة) والكازاخيين (حوالي ٥ر٥ مليون نسمة) .

تتوفر في بلادنا كل الضمانات لاداء المسلمين طقوسهم الدينية بكامل الحرية . وتشرف على شئون المسلمين في بلادنا اربع ادارات دينية للمسلمين في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي وسيبيريا ، وفي جبال القفقاس وداغستان وماوراء القفقاس ، وفي اسيا الوسطى وكازاخستان تعمل المساجد فضلا عن المناطق الاسلامية التقليدية في موسكو ولينينغراد واوليانوفسك وبدوستوف على الدون وغيرها من المدن والمناطق السوفيتية وتسدد نفقاتها بتبرعات المؤمنين المعفية من الضرائب .

ان الادارات الدينية لشئون المسلمين التي تنتخبها مؤتمرات ممثلي الطوائف الاسلامية تصدر القرآن والتقاويم الهجرية وكتب الحديث . فقد طبعت الادارة الدينية لشئون مسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان في الاعوام الاخيرة القرآن الكريم ست مرات وكما اصدرت «الجامع الصحيح» و«الادب المفرد» للبخاري وعددا من الكتب الدينية الاخرى . وتصدر هذه الادارة بانتظام مجلة «مسلمو الشرق السوفيتي» باللغة الاوزبكية والعربية والانكليزية والفرنسية .

اما رجال الدين فتخرجهم مدرسة بخارى والاكاديمية الدينية في طشقند . وتوفد الادارات الدينية بعض المسلمين الشباب ليتعلموا في جامع الازهر بالقاهرة وغيره من المراكز الاسلامية في المغرب وليبيا وسوريا والاردن . ويسافر كل عام فريق كبير من المسلمين السوفيت الى مكة المكرمة والمدينة المنورة لاداء فريضة الحج .

فلاديميروف

كيف كنت أنقذ الجنرالات..

بقلم فالينتينا تشوداكوفا

(بقية المنشور فى العدد الماضى)

فلفزة قصيرة ، فهجوم ، واندفع الرصاص بلا انقطاع فوق رؤوسنا . ولكن عاجلهم من موقعنا رشاشان–من اليسار واليمين .

وفجأة تأوه المنظم الكومسومولى ، فلفتنا مقبض الرشاش ، وانزلق ببطء الى قعر الخندق . لقد دخلت رصاصة عبر شق الترس المصفح واخترقت صدر ديما . وانتصب الفاشيست مجدداً على طول قاماتهم .

واخذت اطلق انا . اطلقت الى ان انتهى الشريط ومن جديد بدأ الماء يغلى فى الغلاف ، ومن جديد كان لا بد من تبريده .

انتهزت برهة هدوء (لفدت قوى المهاجمين)، وتلفت حولى ابحث عن عون . هنا هرع نحوى الجندى بيتيا لاستوفوى ، وهو صديقى وبمثل سنى تقريباً صرخت :

— بيتيا ،ماء !

احضر الماء ، وبقى الى جانبى .

— بيتيا ، املأ الشريط . سافحص المنظم الكومسومولى ...

قلبت بصعوبة جسد ديما الثقيل على ظهره . كان فاقد الوعى ، ونبضه يكاد يغيب . ولكننى فرحت : انه حى ! .. وقبل ان اضمده ، هرع الممرض . وهو انسان قوى . رفع ديما ، وكأنه طفل ، واضجعه على معطف . وتناول الجريح تيرنخوف من تحت ابطه وسحب الاثنين معا .

— هجوم ! استا–عد !..

ارتفع من جديد ذلك الصوت الآمر الذى يبعث فوراً على الارتياح ، اذ يشعر المرء ان المعركة لا تسير من تلقاء ذاتها ، بل هناك من يقودها . ولكنى اضطربت جداً على اى حال . لا من الخوف . اذ لم يبق له الان من اثر . كنت اخاف ان يتوقف الرشاش . اذ ان رشاش «مكسيم» متقلب ، فما ان يرتكب الانسان اية هفوة حتى يتوقف . وهذا ما يسمى «التعويقات» وعددها القياسى خمسة عشر ، تضاف اليها ستة غير قياسية ، وهى التى ظهرت خلال الممارسة . وكنت اعرف واحسن ازالة اثنين فقط : التواء الخرطوشة وتمزق الشكة العرضى . اما بيتيا فلم يكن يعرف الرشاش بالمرة ، وفجأة اخذت ابتهل :

— مكسيموشكا–مكسيمكا ، لا تخنا ، عزيزى ، لا تخذلنا ، اكراما لله ، لا تتوقف ..

حتى اننى رسمت ، كما يخيل الى ، اشارة الصليب بصورة آلية ...

اما كيف جرحت ، فهذا ما لا اتذكره . وقد عدت الى وعيى ، وانا فى الكتيبة الطبية–الصحية . وفى الليلة نفسها نقلت الى مستشفى الميدان .

هاندا اتداوى . استلقى ، كسيدة نبيلة ، فى غرفة للرجال ، خلف ستار هو معطف مشمع . اقرأ من الملل الظمة القتال ، وادرس رشاش «مكسيم» ولكن الملل شديد على اى حال . اريد الذهاب الى الفوج الذى اصبح بيتى الوحيد..

بعد الغداء اطلق فجأة الجرحى المتماثلون الى الشفاء قهقهة صاخبة . ازحت الستار ، وسألتهم بدون كلفة :

— ايه ، ايها الضعفاء ، ما الذى يدغدغكم ؟

— اسمعى ، ايتها الرامية بالرشاش ، سجلناك فى الدورات .

— اية دورات هذه ؟

— دورات الجيش السريعة . الملازمون . آمرو الفصائل .

— جننتم . اية آمرة ساكون ؟ ومن يقبلنى ؟

— اخبرنا عنك الملازم شيروكوف ، الذى كان يقوم بالتسجيل ، وقلنا انك شاب .

— ماذا فعلتم ؟ واذا لم يصدق وأتى الى هنا ؟

— صدق . وارسل اليك هذه الورقة . خذى .

فى ذلك المساء نفسه صدمنى خبر محزن . خلال اقامتى هنا ابعدت فرقتى ، بعد ان انهكت فى المعارك من الخط الامامى الى اعماق المؤخرة لتسترد انفاسها وتستكمل صفوفها . فوجى ، فوج المشاة المقاتل !.. لقد جرحت الان جرحا حقيقيا ، فى قلبى ...

اغلقت الستار باحكام وقبعت فى زاويتى . تغطيت دافنة راسى تحت لحاف الجنود الخشن ، وجمدت فى كآبة قاتلة . لا اعلم كم استلقيت فى عزلة مطبقة : بلا افكار ، وبلا دموع . تنبهت على ايعاز هادر خلف نافذتى : «استا–عد ! الرفيق القائد ...»

خفق قلبى : ستقع مصيبة .، هرعت الممرضة كلافا ، واخذت ترتب بعض الاشياء على عجل . قالت محذرة :

— هدوء ! لا تدخنوا . جاءنا قائد الجيش بولينوف سيقوم الان بالتفقد مع المسؤولين ...

السبع عشرة !..

لم اغف الا قبيل الصباح . ومن جديد عاودتنى الوساوس نفسها ...

... كل شىء يلعلع ويزمجر . الدخان الاسود يأكل العيون . «المسعورون» السكارى يتسللون بوقاحة ... اليدان تمسكان بشدة مقبض الرشاش وتتخدران الى الكتفين ... ورعب لم يعهد له مثيل حتى فى اليقظة .

— .. اخذ آمر سرية التدريب على الرشاشات النقيب فونتشيكوف يقلب ورقة تعيينى فى الدورات ونظر الى بدهشة ماكرة وقال لنائبه :

— صاحبنا شيروكوف فعل ما لا يخطر على البال : جندا مرأة على انها شاب !

لم احتمل :

— انتقوا تعابيركم ، ايها الرفيق النقيب . ما معنى «جند» ، ثم اننى لست امرأة ؟

— من انت اذا ؟ شاب ؟ ارتديت بنطال جندى وتحسبين نفسك رجلا ؟ ثم ليس السر فى انك امرأة فالنساء لا نقبلهن سواء من ناحية المبدأ او حسب الاوامر . ومن باب اولى الا نقبلك انت . انظرى الى بنيتك : الن تنهارى تحت وطأة حامل الرشاش ؟

— ولماذا الحامل بالذات ؟ هناك هيكل الرشاش وهناك الترس . انهما اخف !

هنا تدخل نائب آمر الفصيلة ، الذى بقى صامتا



وفكرت : «انتهى امرى !.. لا مفر الان من المؤخرة ...»

— استعد !

صاحت كلافا ، بينما دفع الفريق بولينوف باب غرفتنا .

قال يلوم كلافا بصوت جهورى :

— آه منك ، يا فطنتنا ! الا تعرفين النظام ؟ هؤلاء جرحى ، ينبغى ان تلهجى ...

القى التحية برد على جميع الجرحى دفعة واحدة وشكرهم على انهم حاربوا بشرف ، وتمنى لهم الشفاء العاجل ، وسأل اذا كانت هناك شكاوى .

وفجأة تحركت ستارتى على الشريط واغلقت عينى هلعا . يا الهى ، كان ينبغى ان اختبىء فى مكان ما ...

— هذه ؟

وجه القائد سؤاله الى احدهم ، وبدأ بمماحكتى :

— هل انت نائمة ، ايتها الرامية بالرشاش ؟ مرحبا . لقد فكرت انك جبارة حقا ... ولكن هذا لا يهم صغير ولعله كبير ... كيف الصحة ؟ لماذا لا تجيبين ؟ خائفة ؟

وضحك ، قائلا :

— انا ، يا بنيتى ، لا اعض . حسنا . تعالى ثم نفكر فى مصيرك المقبل .

لعله كان يجب ان اقول شيئا ما ، ان اشكر القائد ، ولكن لسانى التصق بحلقى . كلا ، انا اعرف ما يبذله الجنرالات من عناية ... الى المؤخرة من جديد ؟ كلا ان اذهب مهما كلف الامر .

فى تلك الليلة لم انم . كنت افكر كل الوقت واخمن كيف سيتقرر مصيرى . اللعنة على سنواتى

الى الان . قال مبتسما بسخرية :

— الى اللقاء ، ايها الكائن اللطيف ، وتحية الى محب المزاح الذى ارسلك الى هنا . لا وقت عندنا ينبغى ان نعمل .

وهنا خطر على بالى قائد الجيش بولينوف !.. كلا ايها الرفاق الاعزاء ، ما تقرر ، تقرر . ووافقت باذعان بدون ان يرف لى جفن :

— حسنا ، سانقل التحية الى محب المزاح ، الى الجنرال بولينوف . فهو الذى ارسلنى الى هنا .

لم يصدقانى . وابتسم آمر الفصيلة :

— قائد الجيش نفسه ؟.. ارسلك ... بدون وثيقة فلماذا لم يعطك ورقة ، والحالة هذه ؟

— انه ليس كاتب استدعاءات ، ايها الرفيق النقيب . ولا يحمل [illegible] وانا اتلفن . [illegible] لى ...

انتابت الحيرة رئيسى المعلمين ، واخذا يتهامسان وقلقنا ، لا لقائد الجيش ، بل لرئيس الدورة واخبراه بالطبع عن الجنرال بولينوف ... لا اعلم ماذا اجاب الرئيس ، بيد ان امر الفصيلة قال بنفس السحنة المقلوبة ، ولكن بغير اللهجة القاطعة :

— ولكنك لا تعرفين ما هو الرشاش ...

قلت باستياء :

— وكيف لا اعرف . اذا كنت قد جرحت وانا خلف الرشاش ، اعرف ، اسألوا ما تريدون ، فاجيبكم (قائلة لنفسى : «كل امر يهون ، على الا يسألنى عن التعويقات») . الرشاش ؟ انه كما فى الاغنية :

(البقية على ص ١٤)

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو

دورة جديدة فى اللغة الروسية

تأليف: [illegible]

الدرس السادس والعشرون

الصحف والمجلات

(بقية القسم الاول)

— فى اى كشك يمكن شراء المجلات العلمية ؟
В каких киосках можно купить научные журналы?
— ف كاكيخ كيوسكاخ موجنا كوبيت ناوتشنيى جورنالى ؟

— اية مجلات للشباب لديكم ؟
Какие у вас есть журналы для молодежи?
— كاكيى اوفاس ييست جورنالى دلا مولوديوجى ؟

— قل لى من فضلك متى تنزل الى البيع «الصحيفة الادبية» ؟
Скажите пожалуйста, когда поступает в продажу «Литературная газета»?
— سكاجيت بتجالوستا كاغدا بوستوبايت ف برداجو «ليتيراتورنايا غازيتا» ؟

— فى اية صحيفة يمكن ايجاد مواد عن الرياضة السوفيتية ؟
В какой газете можно найти материалы о советском спорте?
— ف كاكوى غازيت موجنا نايتى ماتيريالى او سوفيتسكوم سبورت ؟

— اود ان اشترى برنامج الاذاعة والتلفزيون لهذا الاسبوع .
Я хотел бы купить программу радио и телевидения на эту неделю.
— يا ختيل بى كوبيت بروغرامو راديو اى تليفيدينيا نا ايتو نيديليو .

— هل هذه صحيفة يومية ؟
Это ежедневная газета?
— ايتا ييجيدنيفنايا غازيتا ؟

— نود ان نزور هيئة تحرير هذه المجلة .
Мы хотели бы посетить редакцию этого журнала.
— مى ختيلى بى بوسيتيت ريداكتسيو ايتافا جورنالا .

— ترجم لنا من فضلك هذه الملاحظة من صحيفة «كمسومولسكايا برافدا» .
Переведите нам, пожалуйста, эту заметку из газеты «Комсомольская правда».
— بيريفيديت نام بتجالوستا ايتو زاميتكو ايز غازيتى «كمسومولسكايا برافدا» .

— ما هى الصحف المسائية التى تصدر فى موسكو ؟
Какие вечерние газеты выходят в Москве?
— كاكيى فيتشيرنيى غازيتى فيخوديات ف مسكفى ؟

— ماذا تعنى تاس ؟
Что такое ТАСС?
— شتو تاكويه تاس ؟

— هل يوجد فى صحيفة اليوم اخبار ما عن بلادنا ؟
Есть в сегодняшней газете какие-нибудь сообщения о нашей стране?
— ييست ف سيفودنيشنى غازيت كاكيى ليبود سوبشينيا او ناشى ستران ؟

(القسم الثانى)

— ما هى الصحف المركزية التى تنصحنى بشرائها ؟
Какие центральные газеты вы мне посоветуете купить?
— كاكيى تسينترالنيى غازيتى فى منيى بوسوفيتويت كوبيت ؟

— تفضل خذ صحيفة «برافدا» — انها اكبر صحيفة يومية عندنا . سعرها ثلاثة كوبيكات .
Пожалуйста, возьмите газету «Правда» — это наша крупнейшая ежедневная газета. Она стоит 3 копейки.
— بتجالوستا ، فوزميت غازيتو «برافدا» — ايتا ناشا كروبنيشايا ييجيدنيفنايا غازيتا ، انا ستويت ترى كوبيكى .

ركن الاطفال

بيتروشكا

بطل من العجين

(من حكايات شعب ماري)

(بقية المنشور فى العدد الماضى)

واتى باطير بالشيطان الى القرية .

وحينما رأى الغنى ان باطير قد عاد حيا لم يصبه اى سوء وهو يجر خلفه اكبر الشياطين دب الذعر اليه ، وارتعد خوفا وصاح كالمجنون .

— يبدو ان اخى لا يريد ان يرانى . اتركه ! دعه يرجع الى بحيرته !

افلت باطير الشيطان وقال :

— ايها السيد ، لقد انتهت فترة عمل فادفع لى اجرى كما اتفقنا .

ولم يكن بوسع الطماع الغنى ان يفعل شيئا واجبر على دفع الاجرة ، ولكنه اضمر الحقد على باطير .

عاد باطير الى بيته ، الى والده ووالدته واعطاهما النقود ، وخرج الى الشارع ليتنزه .

كان ابناء السيد الغنى يلعبون فى الشارع اما ابناء الفقراء فلا وقت لديهم للعب لانهم يعملون .

اقترب باطير منهم وطلب اليهم ان يسمحوا له بالمشاركة فى اللعب .

واجابوه :

— التقط السهم الطائر باسنانك وعند ذاك نسمح لك .

اطلق باطير السهم الى السماء الزرقاء فصعد الى الغيوم وما ان سقط حتى التقطه باسنانه .

وقال له ابناء الغنى :

— والان انزل الى هذه الثغرة واسبح حتى وسط النهر وكسر الجليد ، وعند ذاك نسمح لك باللعب معنا .

نزل باطير الى الثغرة وسبح حتى وسط النهر وكسر الجليد السميك براسه ثم خرج .

— والان حطم الصخرة الكبيرة .

اقترب باطير من الصخرة الكبيرة و[illegible] برجله فاهتزت ثم رفسها ثانية فتفتت الى [illegible] صغيرة . غير ان باطير فقد قوته الخارقة .

جذت الاولاد والدهم الغنى من ذلك وقالوا له ان باطير فقد قوته .

فرح السيد وامر خدمه بحفر حفرة عميقة [illegible] بامساك باطير وربطه بحبل متين ورميه [illegible] الحفرة .

حفر بعض الخدم الحفرة ، وذهب بعضهم الآخر الى باطير فربطوا يديه ورجليه بحبل متين [illegible] رموه فى الحفرة .

بقى باطير فى الحفرة العميقة يوما وآخر وهو شهر وهو جالس ينظر الى السماء الصافية .

حط غراب على طرف الحفرة .

فقال باطير للغراب :

— يا غراب ، يا غراب ، اذهب الى والدى والى والدتى وقل لهما انهم ربطوا يدى ورجلى بحبل متين ورمونى فى حفرة عميقة ، كى اهلك من الجوع والعطش .

قرقر الغراب قائلا :

— لن ادعو والدك ! اريد ان تهلك بسرعة كى انقر عينيك !

طار الغراب وحط بدلا منه طائر العقعق ، واخذ باطير يطلب منه ان يدعو والده مع والدته .

فاجاب العقعق :

— وما شأنى فى ذلك ! لن اطير .

مرت بالقرب من الحفرة وزة بيضاء . فناداها باطير :

— ايتها الوزة البيضاء . طيرى الى والدى ووالدتى وقولى لهما انهم ربطوا يدى ورجل بحبل متين ورمونى فى حفرة عميقة . ان السيد الغنى يريد ان اهلك من الجوع والعطش . لم يبق فى حياتى سوى ايام قلائل ! فليأتيا بسرعة وليجلبا معهما ثورا مكتنزا وساطورا حادا !

حلقت الوزة فى العلاء وطارت الى الشيخ وامرأته :

— ايها الشيخ ! ايتها العجوز ! لقد رمى الناس الاشرار ابنكما فى حفرة عميقة . وهو يطلب مساعدتكما . كما يطلب ثورا مكتنزا وساطورا حادا .

بكى الشيخ وامرأته وقالا :

— لا تضحكى علينا ايتها الوزة ! ان ابننا قد هلك . ولم تبق منه سوى عظامه ...

فاجابت الوزة :

— لا ، لم يمت . اسرعا ، لم يبق فى حياته سوى القليل . صدق الشيخ وامرأته ما قالته الوزة . فساقا الى الحفرة ثورا وحملا معهما ساطورا حادا .

وحينما رأى الغراب والدى باطير صاح :

— قار–قار . الوالد والوالدة آتيان ، يسوقان ثورا ومعهما ساطور . [illegible]

[illegible] السيد الغنى وامر خدمه قائلا :

— صبوا فى الحفرة رملا وارموا فيها الحجارة حتى يختنق باطير .

[illegible] رمى الثور فى الحفرة . [illegible] اليه قوته .

[illegible] يرمون الحجارة فى الحفرة [illegible] الشيخ الساطور الى باطير :

[illegible] باطير الحبل ونهض [illegible]

[illegible]

[illegible] السيد الغنى وسقط فى [illegible] مستنقع وغرق فيه .

كتب جديدة

كتاب عن الموسيقى العربية



صدر مؤخرا عن دار النشر «الموسيقى» كتاب للباحثة الموسيقية ايزابيل يوليان من موسكو بعنوان (دراسات في الموسيقى العربية) يقع في ١٩١ صفحة وجاء معززا بالنوتات .

وقد نفد سريعا من الاسواق ، وهذا دليل على اهميته الكبيرة ليس فقط بالنسبة للمختصين وانما لدائرة واسعة من القراء ايضا .

يحتوى الكتاب على معلومات غنية عن ماضي وحاضر الموسيقى العربية ويتناول المسائل الرئيسية في الموسيقى الكلاسيكية والمعاصرة ويتابع طرق تطور الموسيقى التقليدية وكذلك الاتجاهات الجديدة في حياة الشرق الفنية في القرن العشرين .

وتبحث مقدمة الكتاب والدراسات الاربع المعنونة «شيء من التاريخ» ، «تقاليد الفن الموسيقى العربي» ، «الموسيقى العربية الحديثة» «الثقافة الموسيقية في جمهورية مصر العربية» تبحث في ابداعات فرق الغناء والموسيقى المحترفة والشعبية وتطورها وافاقها . والكتاب مزود باصطلاحات ، وفهارس تعطى القارىء فكرة واسعة عن تاريخ وثقافة الاقطار العربية الموسيقية .

وفي مقدمة الكتاب تحدد الكاتبة بدقة موقفها من ثقافة شعوب الشرق العربي ، هذه الشعوب التي خلقت ، كما تؤكد ، واحدة من اعظم الحضارات الانسانية . ودفاعا عن موقف علم النقد الفني السوفيتي فانها ترى انه من الضروري اعادة تقييم وجهة نظر النقد الموسيقي البورجوازي الغربي التي تقلل من القيمة الجمالية الصادقة لثقافة الشرق الموسيقية ومن اهميتها . ان الموسيقى العربية شانها شان موسيقى الشعوب الاخرى اسهمت بقسطها في عملية التطور التاريخي العالمي .

وهذه القضية (بما في ذلك تاثير موسيقى القرون الوسطى العربية على تطور ثقافة اوربا ما قبل عصر النهضة) قد برهنت عليها المؤلفة .

ويتحدث الكتاب في الدراسة الاولى المخصصة للمسائل التاريخية عن تطور مؤلفات العرب الموسيقية تساوقا مع تطور الحياة الاجتماعية لبلدان وشعوب محددة .

وقد استخدم لهذا الغرض مواد مختلفة لا تقتصر فقط على مواد النقد الفني بل تشمل ايضا معلومات ممتعة مما كتبه مؤرخو القرون الوسطى وابحاثا لعلماء مستعربين كبار سوفيت واجانب .

واضافت الباحثة اشياء اخرى لم تكن معروفة جيدا حول تطور الثقافة الفنية العربية (بما في ذلك الفن في مرحلة ما قبل ظهور الاسلام) واظهرت بشكل جديد اهمية مراحل تاريخية محددة واساليب مدارس موسيقية في عهد دولة الخلفاء والمقصود هنا مغزى التقاليد العربية الاسبانية بالنسبة لمستقبل الفن الاوربي ومكانة المراكز الموسيقية للشرق والمغرب العربي في (دمشق ، بغداد ، القاهرة والاندلس) ودور مؤلفات مرحلة ما قبل الاسلام في تكوين الموسيقى الكلاسيكية العربية الخاصة الخ .

وفي فصل (تقاليد الفن الموسيقي العربي) تكشف ايزابيل يوليان بجدارة عن الطابع القومي للابداعات الفنية العربية وتنظر الى فن العرب بالارتباط الوثيق مع ظروف حياتهم وتاريخهم وتكشف عن تركيب الصور الانفعالية للشعر والموسيقى وتفاعلهما ومميزات اساليب مختلف اشكال المؤلفات الموسيقية كالكلاسيكية ، الدينية الشعبية والخ ، وتنقل القارىء الى العالم الموسيقي لشعوب الشرق العربي .

ان مسالة بحث الفن الشعبي تطرح عدة قضايا تتعلق بالتعليم الموسيقي ... والاداء الجيد وابداع الفنانين المعاصرين . وتعير الباحثة اهتماما خاصا للتقاليد المتعاقبة التي لا يمكن بدونها تطوير فن اى شعب واسهامها في الابداع الفني العالمي .

اما الفصل الاخير فقد كرس للثقافة الموسيقية لجمهورية مصر العربية . ويضم ثلاثة اقسام تتحدث عن مختلف جوانب الفن الموسيقي في البلاد : الحياة الفنية لمصر الحديثة ، المؤلفات الشعبية ومؤلفات الموسيقيين المحترفين .

ان المعلومات الغنية التي اوردها الكتاب تسمح للقارىء بتكوين فكرة جيدة عن الحياة الموسيقية في جمهورية مصر العربية .

ان كتاب يوليان يعتبر واحدة من المحاولات الجادة للبحث في الابداعات الموسيقية المعاصرة للشعوب العربية ويفتح افاقا واسعة امام المستعربين الموسيقيين ، سواء بالجاه العام او بمستواه العلمي العالي ولذلك يحظى ايضا باهمية بالنسبة للقراء العرب .

بافلوفا وغورديف «الثنائي الفني»

شهدت موسكو قبل عدة سنوات مسابقة دولية لراقصي الباليه ، فازت بجائزتها الكبرى («غران . بري») ناديا بافلوفا التلميذة في مدرسة الرقص في مدينة بيرم التي لم يكن قد سمع بها احد آنذاك . وبعد سنتين من منحها الجائزة قبلت ناديا بافلوفا كراقصة في فرقة رقص الباليه المشهورة في مسرح «البولشوي» واحرزت الفنانة الشابة هذا النجاح الاستثنائي عن جدارة . وما لبثت ان تأكدت موهبتها الخارقة في ادوارها على خشبة المسرح الذي وجدت فيه ايضا سعادتها العائلية حيث التقت بفنان شاب موهوب مثلها هو فياتشيسلاف غورديف واحتفل بزواجهما عقب عرض باليه «جيزيل» الذي ادت فيه ناديا وفياتشيسلاف الدورين الرئيسيين وهكذا ولد ثنائي الباليه الفائق الرائع الذي اصبح الآن بطلا للفيلم-الباليه «الثنائي الفني» من اخراج فلاديمير غراله . وكان لفلاديمير غراله قد اخرج عدة افلام-باليه نالت استحسان النظارة . وبمناسبة الذكرى الستين لتاسيس اتحاد الشبيبة الشيوعي (الكمسمول) ، منح فلاديمير غراله مؤخرا جائزة كمسمولية لقاء التربية الجمالية للشبيبة ، واخراج افلام الباليه . وقد تبرع المخرج السينمائي بهذه الجائزة الى (الصندوق السوفيتي للسلام) .

قال فلاديمير غراله بمناسبة بدء عرض الفيلم الباليه «الثنائي الفني» : «ان تصوير هذا الثنائي الرائع هو المتعة بعينها . انها المرة الاولى التي اعمل فيها مع ناديا بافلوفا . كنت قد سمعت عنها كثيرا وشاهدت عروضها الرائعة مرارا لكن العمل اليومي المشترك خلال تصوير الفيلم قد زاد من اعجابي بها ، انها راقصة باليه رائعة والساقة شديدة التواضع خجولة وتثير الاهتمام» . لقد تيسر لمشاهدي الفيلم هذا المخرج وعروض الفنانين الموهوبين تقييما ايجابيا كبيرا وهو اذ يتحدث عن ابداع ناديا بافلوفا وفلاديمير غورديف ، يعرض في الوقت نفسه مقاطع من عروضهما الفنية المختلفة ، ومنها مقطع من باليه تشايكوفسكي «الحسناء النائمة» وآخر من «جيزيل» وثالث من «دون كيشوت» الخ .

ويعكس بوضوح حب هذه الثنائية العظيمة للعمل ومواهبها الرائعة .

لقطة من باليه تشايكوفسكي «الحسناء النائمة» ويشترك فيها ناديا بافلوفا وفياتشيسلاف غورديف

(بقية المنشور على ص ١٢)

صندوق وغلاف واطار
كرنك ، وللتوصيل ذراع
مستقبل ومنزلق
ونابض ارجاع ....

وهناك ايضا الهراسات والترس المصفح ووزنه ثمانية كيلوغرامات . والقطع-فيما بعد ...

ولكن آمر الفصيلة لم يكن يرغب في اخذي على محمل الجد ، فلوح بيده عابسا . لم يكن يريد ، لم يكن يريد ابدا ان تكون في فصيلته تلميذة كهذه حتى انه زفر زفرة عميقة . اما نائبه ففرد يديه وكأنه يقول ان هذا امر لا يتوقف علينا للاسف وهذه هي خلاصة محادثاتنا الطويلة :

— لن يكون هناك اى تساهل او تهاون ، ولا اية شروط خاصة ، واذا تلقينا شكوى عليك او منك تطيرين الى حيث اتيت . مفهوم ؟

— تماما !

صحت يغمرني الفرح ، واصبحت تلميذة .

... لمساعد فصيلة التدريب على الرشاشات كوشيفاروف كتفان عريضان ، وشاربان كشاربي بوديوني ، وصدر هائل ، وصوت كزعيق البوق ،

— الاربعون و«سوء التفاهم» ، اخرجوا الى التدريب !

ويعقب ذلك قرع قوى على النافذة . خلف الزجاج المغبش كآبة الخريف والشتاء : برد ورطوبة وظلام دامس . نهرع الى الطنف الزلق ، متبلدين من النوم الثقيل ومتسممين من غاز المدفأة التي اغلقت مدخنتها قبل الاوان . اربعون هم رفاقي التلاميذ ، اما «سوء التفاهم» فهو انا . هذا هو رأى الرفيق المساعد هو واثق بانني لن اكون آمرة بحال من الاحوال انها مجرد رعونة-مضيعة للوقت ولاموال الدولة ولكن ... من يدري ؟ فليجر التدريب كل يوم تحسبا لكل احتمال .

— تنكب سلاحك ! انزل سلاحك !

عند الفجر ، يبدو القمر في السماء اصفر الوجه كزلابية دسمة ، وماذا يهمه . هنا ... تتشنج وجنتا المرء ، ويكاد ان يقع .

— لا تتثاءبي ، شدى الكعب . لا تتمايلي بالحربة . لست جرمة ! طالما انك تتدربين مع الرجال ، كوني رجلا ... اطعني بالحربة !

واطعن «الفاشي» اللعين . اطعن بكل قواى . ولكن الحربة تغرز بشدة في الطين . يضحك الشباب ويلوح المساعد بيده يائسا :

— وماذا يمكن ان نتوقع اذا كانت البندقية اطول منك . لحسن الحظ انك تعملين على الرشاش . لعل الامر لن يصل الى الالتحام . واذا كان لابد من حدوث اشتباك ، فهناك المسدس . لاتبتئسي ...

... ينظر المساعد كاشيفاروف الى نظرة طويلة متمعنة ، وكانه يراني لاول مرة :

— ... انت عصفورة داهية . لماذا لم تخبرينا ؟

— بم ؟

— لقد قلدت «النجمة الحمراء» .

— انا ؟!

— كلا ، ابن الجيران .

— لماذا ؟ انتم تمزحون ، طبعا .

— ليس عندي عمل ، الا المزاح .

خلال تفقد المساء هنأني النقيب فونتشيكوف بالوسام الحربي . وقال : «لقاء المعارك قرب رجيف» وهنا صدقت . وكانت دهشتي اشد من فرحتي حسنا ، لقد اطلقت من الرشاش . هل بقى لي شيء آخر افعله ؟ هل اترك الرشاش ، وانتظر الى ان يمزقنا «المسعورون» ؟ هل اهرب ؟ كلا ، مهما كلف الامر . ولكن اين المأثرة هنا ؟ على فكرة : هل كوفيء ديما ياكوفليف ؟ والرقيب تيرخيوف ؟ وآمر بطارية الهاونات كيسيليف ؟ لقد رأيت بام عيني كيف اصيبت يده عند الكوع ، وبقيت معلقة بالوتر فقط . وامرني النقيب كيسيليف : «اقطعي» فرفضت فقطعها هو بمطواه ...

ضمدته ، وكان لا يزال يصوب النار ، الى ان وقع بسبب النزيف ... اما الابطال امثالي ، فلا عدد لهم ولا حصر . ولكنه امر ممتع على اى حال . سانال وساما حقيقيا ! حربيا ! انا ؟!

في ذلك المساء علمت متاخرة بتفاصيل تلك المعركة الاخيرة . المنظم الكومسومولي ديما ياكوفليف مات من جرح في صدره ، وقتل آمر الفوج الثالث غوراوبينكو ، واصيب الكوميسار يورتاييف بجراح بليغ .

في الليل تغطيت بالمعطف ، وبكيت ، بكيت بصوت منخفض حتى لا يسمع احد .

«الكاوبوي» يرفع رأسه

لو قدر لكم مشاهدة ايغور بوبرين على ساحة الجليد فقط دون ان تروه في الحياة اليومية لتعذر عليكم معرفته . اذ ستجدون انفسكم امام شخصين مختلفين تماما . اذ يبدو ايغور خارج ساحة التزحلق صبيا لينينغراديا هادئا ومتواضعا تاصلت فيه عادة التحدث بهدوء والابتسام باتزان وسهولة الانغماس بالتامل والتفكير حتى في شارع صاخب لكونه من سكان مدينة نهر نيفا الاصليين لكننا نعرف بوبرين آخر ، مرحا حاضر البديهة يرتدى مزاجه ورقصه المازح على الجليد كالكاوبوي طابع المفارقة . كما تاصلت في بوبرين القدرة على تمثيل دور شخص غريب الاطوار ينطلق على صهوة جواده ثم يغفو سريعا تحت قبعة رعاة البقر لكونه انسانا حالما خياليا يهوى نظم الشعر والاغاني والعزف على القيثار .

ويعترف بوبرين لنفسه قائلا : اجل ، ان ولعي بالمسرح يجرى في دمائي . ويخيل الي انني كنت القى على الدوام الفرصة لحضور العروض التي تتحدث عنها لينينغراد كلها .. المسارح كانت تستهويني باستمرار ...

ولايغور عدد غير قليل من الاصدقاء من بين فناني المسرح اللينينغراديين ، منهم يوري بوتيومكين فنان مسرح كيروف للاوبرا والباليه الذي لعب دورا خاصا في حياة بوبرين . فهو الذي لمس في ايغور روح الفكاهة المتاصلة الفكاهة الخفيفة التهكمية غير الملحاحة . وحدث ان اصبح بوتيومكين بالذات مساعدا لبوبرين في تصميم الرقصات على الجليد المتسمة بالاصالة العميقة ، ومن ثم تنظيم البرامج الرياضية لفنان التزحلق الايقاعي بوبرين .

ويزاول ايغور التزحلق الايقاعي منذ السابعة من العمر . لكنه لم يصبح بطلا للاتحاد السوفيتي بالتزحلق الانفرادي الا في الرابعة والعشرين فهل ان الحظ لم يحالفه ؟ كلا لا يمكن القول بذلك . بل على العكس ، تالق نجمه في الفترة التي سطعت فيها «نجوم» من المنتخب السوفيتي كسيرغاي فولكوف وفلاديمير كوفاليوف ويوري اوفتشينيكوف ، وقد تعلم ايغور منهم القدرة على خوض الصراع .

وحالف الحظ بوبرين ايضا في ناحية اخرى فقد نشأ ضمن مجموعة مدرب الاتحاد السوفيتي الحائز لقب الاستحقاق ايغور موسكفين الذي نادى بقوة اصالة مدرسة التزحلق الايقاعي اللينينغرادية وكان موسكفين قد شهد في ممارساته الابداعية لحظات صعود وهبوط ، لكنه لم يخطئ مطلقا في امر آخر هو انه لمس بدقة مدهشة موهبة تلميذه واتاح له فرصة سلوك طريقه الخاص . اتذكرون كيف تالق اليكسي ميشين وتامارا موسكفينا ومن ثم يوري اوفتشينيكوف في برامجهم على الصعيد العالمي ؟ لقد كانت هذه البرامج رائعة من جميع النواحي-الرياضية والجمالية والموسيقية على السواء .

يقول ايغور موسكفين : «-اجل ، لم تتكشف معالم اسلوب بوبرين كفنان تزحلق مباشرة وهو اسلوب متفرد في بعض نواحيه ومتزامن في نواحيه الاخرى . وكان الكشف عن موهبة بوبرين في البرنامج الرياضي عسيرا للغاية لانه كان يبذل جهودا كبيرة في حل المسائل التقنية . ففي التزحلق الانفرادي للرجال برزت في المقام الاول قضية اداء القفزات المعقدة للغاية (بثلاث استدارات) . واتقنها بوبرين رغم الكثير من التكهنات والتقييمات ، واظهر عزيمته واصراره .

وبالفعل ، ففي حياة بوبرين كانت ثمة لحظات عصيبة كثرت فيها عثراته وخسر في لحظات غير متوقعة تماما . كان بوبرين قد اصبح رياضيا ناضجا حين سافر عام ١٩٧٥ الى كندا للمشاركة في الدورة العالمية حيث فاز في الحركات الالزامية لكنه اضاع فرصة الفوز بسبب الاخطاء في التزحلق الحر . كان هذا مدعاة لليأس والقنوط بيد ان ايغور لم يستسلم . لقد رفع «الكاوبوي» قناع الفارس الطائش واثبت انه قادر على ان يكون فارس جليد رائعا ...

وفي اذار (مارس) ١٩٧٨ شارك في بطولة العالم في اوتاوا وتحدى زعماء البطولة . فجاء بادىء ذي بدء في المركز السادس في البرنامج الالزامي ، ثم ادهش الجميع بادائه برنامج قصير تحت انغام «كنكان» . وكانت هذه رقصة مدهشة من حيث الصفة التعبيرية ودقة الفكرة . ومنحه المحكمون عن جدارة درجات ممتازة/ ٥،٦-٥،٧/ وكان نجاح ايغور في تادية البرنامج الحر لايقل تاثيرا واثارة .

وصرح ايغور بعد انتهاء الدورة قائلا : ان كل خطوة لي في التزحلق الايقاعي كلفتني ثمنا باهظا لكنني لست نادما على ذلك . فانا الآن اعرف جيدا ما هي المهارة . فباعتقادي ان اداء العناصر الصعبة على الجليد يجب ان يكون طبيعيا كالمشي ...

اجل ، لقد وجد بوبرين بعد كوفاليوف الطريق الى اكتمال المهارة ، واستطاع ان يصبح فنان تزحلق يتمتع بنفس المستوى الرفيع في جميع اوجه التزحلق الانفرادي . وتعلم من ابن مدينته يوري اوفتشينيكوف القدرة على الاندماج كليا في عالم برنامجه الحر ، فازداد حبه لروعة الرقص الحر على الجليد مستوعبا دروس صديقيه الموسكوفيين ايرينا مويسييفا واندريه مينينكوف .

وحقق بوبرين انتصاره التالي ربيع عام ١٩٧٨ حين شارك في سبارتكياد شعوب الاتحاد السوفيتي بمدينة سفيردلوفسك وشغل بجدارة المركز الاول متقدما كوفاليوف واوفتشينيكوف وفولكوف واستعد بنفس النشاط للموسم الجديد .

اجل ، ثمة ثقل ملذ للوسام الذهبي . غير ان اعباء البطل في التزحلق الايقاعي اثقل مما لدى رفاقه . فدور الزعامة يفرض المزيد من الواجبات وانا اعقد آمالا خاصة على «موسم عام ١٩٧٩ وتحدوني رغبة شديدة في رؤية ورثة لتقاليدنا الفنية . وعندما سأشارك في دورة كأس «نوفيل دي موسكو» سابذل جهدي لايقاد مشاعر صبيان مدينتنا الحبيبة !»-بهذه الافكار يدشن بطل البلاد بوبرين موسمه الجديد .

شيلوخين

اتساع التعاون الرياضي السوفيتي - الجزائري

وقع الاتحاد السوفيتي والجمهورية الجزائرية على برنامج للتعاون في مجال الرياضة يقضي بان يقدم الاتحاد السوفيتي المساعدة في تاهيل الرياضيين الجزائريين للمشاركة في الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ . ومن اجل ذلك سيوفد الى الجزائر مدربون سوفيت في جميع انواع الرياضة كما ستنظم تدريبات مشتركة لرياضيي البلدين وتدريب الخبراء الجزائريين في الاتحاد السوفيتي .

وتشمل الوثيقة الموقع عليها في موسكو التعاون الرياضي بين البلدين في عامي ١٩٧٩-١٩٨٠ . ومن الجدير بالذكر ان العلاقات الرياضية الجزائرية بدأت تتطور بنجاح منذ عدة اعوام . اذ يدرب المدربون السوفيت المعروفون منتخبات الجزائر الوطنية في كرة السلة والمصارعة الحرة والجودو والملاكمة والسباحة والكرة الطائرة .

وان نتائج عملهم واضحة . ففي الدورة الافريقية العامة التي اقيمت في الجزائر في تموز (يوليو) الماضي احرز الرياضيون الجزائريون الميداليات الذهبية في تسعة من الانواع الرياضية الاثني عشر التي تضمنها برنامج الدورة . وقد اشار الى هذا الواقع السيد جمال حوحو وزير الشباب والرياضة الجزائري في حديث له مع الصحفيين السوفيت .

وقال السيد الوزير ان الاتحاد السوفيتي اسهم بنشاط كبير جدا في تطوير الرياضة في الجمهورية الجزائرية . وهذه مساعدة اخوية حقا للاخلاص تمارس بوجه خاص في تربية الرياضيين الشباب الموهوبين . ومثال ذلك ان الفريق الجزائري في كرة السلة يعتبر من اقوى الفرق في قارتنا . ويدربه باشكين المدرب المعروف للمنتخب السوفيتي سابقا . وقد فاز الجزائريون باربع ميداليات ذهبية في الدورة الافريقية العامة الثالثة في مجال المنازلات وكان له فريقه الرياضي السوفيتي موسكفين . وفي هذه الدورة حققت الجزائر نجاحا في المصارعة والكرة الطائرة والتنس . ولمس هنا ايضا مساهمة خبراء الرياضة من الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية .

واضاف السيد الوزير الجزائري قائلا : من الطبيعي ان ننظر الى المستقبل ايضا . ولذلك نعير مثل هذا الاهتمام الكبير لتطوير الحركة الرياضية الجماهيرية ويساعدنا في ذلك كثيرا زملاؤنا السوفيت . فقد نص برنامج التعاون المذكور على بعض البنود الجديدة الى جانب التقليدية . وفي مقدمتها تلك التي تخص تطبيق الطرق المدروسة علميا في تربية الكوادر الرياضية في بلادنا وهذا امر طبيعي لاننا نسعى الى التعلم من اصدقائنا ، مدركين ان الخبراء السوفيت يحتلون المواقع الامامية في العلم الرياضي .

ثم تحدث السيد الوزير بصورة مفصلة عن استعداد الجزائر وغيرها من البلدان الافريقية للالعاب الاولمبية الثانية والعشرين التي ستقام في موسكو عام ١٩٨٠ وقال : لقد اتخذنا بالاجماع في جلسات المجلس الاعلى للرياضة قرارا الافريقيا قرارا حول اشتراك رياضيي قارتنا في «اولمبياد-٨٠» وهذا قرار هام جدا اذ يعكس مشاعر شعوب القارة التي تسري في الاتحاد السوفيتي مقاتلا عنيدا ضد الرجعية والتركة الاستعمارية ، وصديقا كبيرا يقدم لها المساعدة في نضالها ضد العنصرية والصهيونية . اننا سنعمل كل ما في وسعنا لكي نسهم بقسطنا في الاستعدادات لمهرجان موسكو الرياضي العالمي ، ونحن على ثقة تامة بان الالعاب الاولمبية في العاصمة السوفيتية ستصبح عرسا رياضيا مرموقا لوحدة الرياضيين وللسلام والديمقراطية .

هذا وشارك في الحديث مع الصحفيين سيرغي بافلوف رئيس اللجنة الرياضية السوفيتية الذي اكد للجانب الجزائري ان المنظمات الرياضية السوفيتية ستعمل كل ما في وسعها لتطبيق البرنامج الرياضي السوفيتي الجزائري بنجاح .

واضاف سيرغي بافلوف قائلا : يسرنا جدا ان تتفق اراؤنا في اهم قضايا الحركة الرياضية العالمية . كما يسرنا ايضا تاكيد اصدقائنا الجزائريين مساندة الجهود التي نبذلها استعدادا للالعاب الاولمبية في موسكو . ونلاحظ بسرور سعي المسؤولين الجزائريين عن الرياضة الى التعاون معنا في تذليل المصاعب التي يحاول زرعها امام طريق اولمبياد ٨٠ اعداء التضامن بين الشباب الرياضي في العالم .

اننا سنبذل بدورنا كل الجهود لتكون الالعاب الاولمبية في موسكو ارفع كمالا ، ولكي تساعد رياضيي القارة الافريقية على الاشتراك فيها بنجاح .